

من أجل ثقافة شيعية أصيلة

الملف المهدي

عبدُ الحليم الغزي

منشورات موقع زهرايئون

الملف المهدي

برنامج تلفزيوني عرضه قناة المودة الفضائية

في 22 حلقة وبطريقة البث المباشر

ابتداءً من تاريخ:

18 رمضان 1432 هـ

2011 / 8 / 19 م

بازھراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلٰی آلِ یَاسِیْنَ، سِیْدِیْ یَا بَقِیَّةَ اللّٰهِ
مَاذَا وَجَدَ مَنْ فَقدَكَ وَمَا الَّذِیْ فَقدَ مَنْ وَجَدَكَ
یَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیَاءُ

الحلقة السابعة

الظلامه / الجزء الرابع

أشياء القائم من آل مُحَمَّدٍ سلامٌ عليكم أسعد الله أوقاتكم تَقَبَّلَ اللهُ طاعاتكم، الحلقة السابعة من المَلَفِّ المَهْدَوِيِّ.

قبل أن أوصل الحديث مترابطاً مع حديث الحلقة السابقة سؤالٌ من جمع من محبي أهل البيت عن مصادر وعن نصوص تتحدث تشير تدور مضامينها حول قدسية السرداب الشريف، سرداب الغيبة الذي أشار إليه الشيخ الوائلي رضوان الله تعالى عليه في أن يُدْفَنَ بالتراب وقد سمعتم إلى كلامه وربما ستستمعون أيضاً إلى كلامه بهذا الخصوص، بشكل سريع وموجز أشير إلى بعض من المصادر.

وهذا على سبيل المثال والأنموذج كتابُ (جواهر الكلام) الكتاب الفقهي الأول في حوزتنا العلمية، الكتاب الذي لا يستغني عنه أيُّ فقيه من فقهاءنا وذلك لأنَّه قد جَمَعَ أكثر قَدْر من الآراء والاستدلالات والنصوص والاجتماعات والشهرة التي يحتاجها الفقيه في استنباطاته الشرعية، لا يستغني عنه أحد إلا أن يكون قد جَمَعَ كُلَّ هذه المصادر الكثيرة التي جَمَعها صاحب الجواهر في كتاب واحد، فقط في هذه الحالة يستطيع أن يستغني عن كتاب الجواهر، والواقع العملي أنَّ علمائنا فعلاً لا يستغنون عن هذا الكتاب، هذا هو الجزء السابع من طبعة مؤسسة المرتضى العالمية ودارُ المؤرِّخ العربي، صفحة: 293 آخر الصفحة: وكذا يُسْتَحَبُّ مؤكداً زيارةُ الإمام المهدي الحجة صاحب الزمان أبي القاسم مُحَمَّدَ ابن الحسن عليه السلام عَجَّلَ اللهُ فرجه وسَهَّلَ اللهُ مخرجه وُلِدَ بسر من رأى ليلة الجمعة وقيل ضحى خامس عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين - ويستمر في كلامه إلى أن يقول - : أسأل الله تعالى به وبآبائه الطاهرين أن يُصلي على مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ وأن يرزقني رضاه ويُعرِّفَ بيني وبينه - هذا كلام صاحب الجواهر - وأن يرزقني رضاه ويُعرِّفَ بيني وبينه ويُعدِّني في أوليائه وشيعته وأنصاره فإنه أرحمُ الراحمين، ويُستحبُّ زيارته في كل مكان وكل زمان والدعاء بتعجيل الفرج في زيارته،، والدعاء

بتعجيل الفرج في زيارته وتأكيد - العبارة هنا - وتأكيد زيارته في السرداب المعروف بسر من رأى - هذا السرداب الذي يتمنى الشيخ الوائلي أن يدفنه بالتراب - وتأكيد زيارته في السرداب المعروف بسر من رأى - ولا يختلف فقيه من فقهاء الشيعة في هذا الاستحباب، لو رجعت إلى كل الكتب الفقهية التي تتناول هذه المسألة الكلام نفس الكلام - وتأكيد زيارته - حكم شرعي - في السرداب المعروف بسر من رأى - هو يقول بأنه لا قدسية لهذا السرداب، السبب هو جهله بفقهاء أهل البيت، وجهله بالكتب الأصلية للفكر الشيعي لأن الرجل مشحون بالفكر المخالف لأهل البيت، هذه هي الحقيقة وإن كانت حقيقة مؤلمة، وإلا هذا الكتاب هو الكتاب الأصل هو الكتاب الأم بين كتبنا الفقهية، وتلاحظون الكلام واضح وهذا الكلام موجود في سائر الكتب الفقهية الأخرى التي تتناول هذه المسألة، ولا أقول هذا الكلام جُزافاً إنما أقوله عن تحقيق ومتابعة في الكتب الفقهية الأخرى.

إذا نذهب إلى كتاب (المزار) هذا الكتاب للشهيد الأول رضوان الله تعالى عليه، شمس الدين بن مُحَمَّد بن مكي العاملي، من أجلة فقهاء الطائفة الشهيد الأول، هذه الطبعة مؤسسة المعارف الإسلامية 1416 للهجرة، صفحة 226: تنمة في زيارة سيدنا ومولانا حجة الله الخلف الصالح أبي القاسم مُحَمَّد المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه بسر من رأى فإذا وصلت إلى حرمه - إلى حرمه، المراد من حرم صاحب الزمان هناك معنيان الحرم الأكبر الروضة العسكرية مع السرداب والحرم الأصغر حين يتحدثون عن حرم الإمام الحجة الأصغر هو السرداب - فإذا وصلت إلى حرمه بسر من رأى فاغتسل وألبس أظھر ثيابك وقف على باب حرمه - أين؟ على باب السرداب - وقبل أن تنزل السرداب - لأن هذا هو حرم الإمام الحجة الذي يريد شيخنا الوائلي أن يدفنه بالتراب، لكنني أعذر الشيخ الوائلي لأنه لا يملك إطلاعاً على مثل هذه المصادر الأصلية - فإذا وصلت إلى حرمه بسر من رأى فاغتسل وألبس أظھر ثيابك وقف على باب حرمه - على باب السرداب - وقبل أن تنزل السرداب وُزِّر بهذه الزيارة، فقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَخَلِيفَةَ آبَائِهِ الْمَهْدِيِّينَ.. - إلى آخر الزيارة الشريفة، ثم في مراسيم الزيارة: فإذا نزلت السرداب فقل: السَّلَامُ عَلَى الْحَقِّ الْجَدِيدِ - يعني هذه الزيارة هناك استئذان، هناك مراسم قبل الدخول عند الباب - فإذا نزلت السرداب - صفحة 230 فقل: السَّلَامُ عَلَى الْحَقِّ الْجَدِيدِ وَالْعَالِمِ الَّذِي عِلْمُهُ لَا يَبِيدُ... هذه زيارات منقولة عن الإمام الحجة

زيارات منقولة عن صاحب الزمان صلوات الله عليه، زيارات عن المعصومين منقولة - ثُمَّ تصلي صلاة الزيارة اثنتي عشرة ركعة كل ركعة بتسليمة - هذا في السرداب ليس خارج السرداب في حال إذا ما دُفِن بالتراب، هذه المراسيم داخل السرداب - ثُمَّ تصلي صلاة الزيارة اثنتي عشرة ركعة كل ركعة بتسليمة ويُستحب أن تدعو بهذا الدعاء بعد صلاة الزيارة فهو مروئي عنه - هذا الدعاء الذي يشكك فيه البعض، هذا شيخنا الشهيد الأول وغيره يروونه عن الإمام الحجة: **إِلَهِي عَظْمَ الْبَلَاءِ وَبَرَحَ الْخَفَاءِ** - الذين يشككون في قول: **يا مُحَمَّد يا عليّ يا عليّ يا مُحَمَّد انصراني فإنكما ناصران** - هذا شيخنا الشهيد الأول يقول: ويستحب - استحباب حكم شرعي - أن تدعو بهذا الدعاء بعد صلاة الزيارة فهو مروئي عنه عليه السلام: **إِلَهِي عَظْمَ الْبَلَاءِ وَبَرَحَ الْخَفَاءِ** - إلى أن تقول :-

يا مُحَمَّد يا عليّ يا عليّ يا مُحَمَّد .. والله من لا يعتقد بهذه العقيدة بأن الأسباب وبأن النعم وبأن الدعاء لا يُستجاب إلا عن هذا الطريق فهو بعيد عن أهل البيت، فليعطي لحاله أي عنوان من العناوين، فكر أهل البيت عقيدة أهل البيت هي هذه، يريد أن يسمي هذه بأي اسم، يسميها علُو، يسميها إخبارية، شيخية، عرفانية، صوفية، أي اسم يسميها هذا هو فكر أهل البيت، والفكر الذي يخالف هذا الفكر هو فكر قريب من دائرة النصب وإن لم تكن عند حَمَلَة هذا الفكر النية للنصب لكنه قريب، قريب من تلك المجاري وتلك القاذورات: **يا مُحَمَّد يا عليّ يا عليّ يا مُحَمَّد انصراني فإنكما ناصران واكفياني فإنكما كافيان** - ويستمر شيخنا الشهيد الأول يقول تحت عنوان: زيارة أم الحجة القائم، فإذا فرغت من المناسك المتعلقة بزيارة القائم - يعني في السرداب - فَعُدْ إلى حرم العسكريين - يعني أن تزور الإمام الحجة قبل أن تزور أمه - فإذا فرغت من المناسك المتعلقة بزيارة القائم عليه السلام فَعُدْ إلى حرم العسكريين وقف على قبر أم الحجة وقل: **السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ..** إلى آخر الزيارة، هذا مصدر من مصادر الزيارات المهمة والمعروفة بين علمائنا مزار شيخنا الشهيد الأول، الشهيد الأول قتله النواصب، قتلوه شرّاً قتله بعد تعذيب عَدَّبوه وسجنوه وقتلوه شرّاً قتله، قُتِلَ لأجل هذا الفكر هذه كتب الشهيد الأول هذه الدماء التي سُفِكَت من علمائنا أوصلت لنا هذا الفكر، دماء تُسفك لأجل تقديس السرداب الشريف وأصوات شيعة ترتفع تريد أن تدفن السرداب الشريف بالتراب، أليس هذا من العجب!! فكيف يُقال عن أن الشيخ هو لسان الشيعة هل أن لسان الشيعة هكذا يتكلم؟!!

السيد ابن طاووس وقد تحدثتُ بعض الشيء في هذا الملف عن السيد ابن طاووس وعلقته بالإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه وهذا كتابه المشهور (مصباح الزائر) من أهم كتب المزارات بين علمائنا مصباح الزائر للسيد ابن طاووس هذه الطبعة طبعة مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، صفحة 418 الفصل 17 في زيارة مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه وما يلحق بذلك - ما يلحق بذلك من أدعية ومناجيات مع الإمام الحجة - إذا أردت زيارته صلوات الله وسلامه عليه فليكن ذلك بعد زيارة العسكريين عليهما السلام فإذا فرغت من العمل هناك - من زيارة العسكريين - وبلغت من زيارتهما هناك - بلغت مرادك - فامضي إلى السرداب المقدس وقف على بابه وقُل، هذا على باب السرداب :-

إلهي إني وقفتُ على باب بيت من بيوت نبيك مُحَمَّد - فكيف يُدفن بالتراب؟ شيخنا أبا سمير كيف يُدفن بالتراب، أنا أكرر الكلام الحديث ليس مع الشيخ الوائلي، إياك أعني واسمعي يا جارة، لأولئك الذين ينهجون نفس النهج الذي ينهجه الشيخ الوائلي وإلا الشيخ انتقل إلى جوار ربه، لكن إلى أولئك الذي ينهجون نفس النهج وإلى أولئك الذين يحاولون تأكيد نهج الشيخ الوائلي - **إلهي إني قد وقفتُ على باب بيت من بيوت نبيك -** هذا هو سرداب الغيبة أنردمه وندفنه بالتراب؟ وتستمر الزيارة، 419: - ثم تنزل - تنزل إلى السرداب - مُقَدِّمًا رجلك اليمنى وتقول: **بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ -** إلى آخر ما تقول - فإذا استقررت فيه - في السرداب - فقف مستقبل القبلة وقُل: **سَلَامُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ..** إلى آخر ما تقول، هذه مناسك زيارات الإمام الحجة وهذه كتب علمائنا الذين عُرفوا بعلقتهم الخاصة بالإمام الحجة وهذه مصادرها وهذه زيارات منقولة عن المعصومين.

في صفحة 425: فإذا فرغت من الصلاة فأدعو بهذا الدعاء وهو دعاء مشهور يُدعى به في غيبة القائم عليه السلام - ولكن العلماء يؤكدون أن أفضل مكان يُدعى فيه هو سرداب الغيبة، ما هو هذا الدعاء: **اللَّهُمَّ عَرَّفَنِي نَفْسِكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ، اللَّهُمَّ عَرَّفَنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرَّفَنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي -** يعني هذا الدعاء نقره في السرداب حتى نستطيع أن نتوصل إلى معرفة إمام زماننا - **اللَّهُمَّ عَرَّفَنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي، اللَّهُمَّ لَا تُمِتَّنِي مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَلَا تُرِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي ...** إلى آخر الدعاء الشريف الدعاء طويل.

في صفحة 429: فإذا أردت وداع حرمه الشريف - يعني وداع السرداب - فودعه بما نذكره آخر هذا الفصل إن شاء الله تعالى - لأنه سيذكر مجموعة من الزيارات هو في أول الفصل ذكر الاستئذان، والوداع ذكره في آخر الفصل، ثم يذكر مجموعة من الزيارات - فإذا أردت وداع حرمه الشريف فودعه بما نذكره آخر هذا الفصل إن شاء الله تعالى.

زيارة ثانية لمولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه وهي المعروفة بالندبة، هذه غير دعاء الندبة زيارة معروفة بزيارة الندبة، ماذا يقول السيد ابن طاووس - : خرجت من الناحية المحفوفة بالقدس - يعني من الإمام الحجة هذه الزيارة - إلى أبي جعفر محمد بن عبد الله الحميري رحمه الله وأمر - الإمام أمر - وأمر أن تُتلى في السرداب المقدس - الإمام يأمر والشيخ الوائلي يريد أن يدفن السرداب بالتراب، والغريب يقول بأنني لطالما كررتُ هذا الأمر قضية المطالبة بدفن السرداب المقدس - وأمر - الإمام - أن تُتلى في السرداب المقدس وهي: **بسم الله الرحمن الرحيم لا لأمر الله تعقلون ولا من أوليائه تقبلون ... إلى آخر الزيارة الشريفة.**

في صفحة 435 : زيارة ثالثة يُزار بها مولانا صاحبُ الزمان صلوات الله عليه تصلي ركعتين وتقول بعدهما - هذه كلها في السرداب: **سلامُ الله الكامل التام الشامل العام** - إلى آخر الزيارة ثم في آخره ماذا يقول؟ - وأدعو بما أحببت وتنصرف - كيف تنصرف؟ - وتنصرف - يعني تخرج من السرداب - ولا تُحوّل وجهك حتى تخرج من الباب - يعني ترجع للوراء هذه آدابُ أهل البيت مع السرداب الشريف وهذه آدابُ علمائنا، أين الشيخُ الوائلي من هذا؟! - وأدعو بما أحببت وتنصرف - وهذه الزيارات ذكرها الكفعمي في (البلد الأمين) ذكرها الشيخُ المجلسي في (بحار الأنوار) وموجودة في مصادر أخرى - وأدعو بما أحببت وتنصرف ولا تُحوّل وجهك حتى تخرج من الباب - يقيناً الشيخ الوائلي ما اطلع على هذه الزيارات ولا زار بها الإمام الحجة وإلا لو أطلع على هذه الزيارات وزار بها الإمام الحجة لَمَا قال هذا الكلام. ربما يزور الإمام الحجة بزيارات مختصرة بزيارة هو يؤلفها لكن ليس بهذه الزيارات، الذي يقرأ هذه الزيارات ويعتقد بها كيف يقول عن السرداب هذا القول الشنيع.

صفحة 437: زيارة رابعة يُزار بها صلوات الله عليه وسلامه قد تقدم ذكرُ الاستئذان في أول زيارته - أول زيارة من هذه الزيارات التي جاء فيها الاستئذان، كيف تستأذن؟ - فامضي إلى السرداب المقدس

وقف على بابه وقل: - تستأذن - قد تقدم ذكر الاستئذان في أول زيارته فأغنى ذلك عن الإعادة في كل زيارة - يعني كل زيارة من الزيارات لا بُد تستأذن عند باب السرداب - فإذا دخلت إلى السرداب بعد الإذن فقل: السلام عليك يا خليفة الله في أرضه - إلى آخر الكلام ويأتي: السلام عليك يا بقية الله - وذكرنا في مجلس الشيخ الوائلي حينما كان يفسر الآية ﴿بقية الله خير لكم﴾ ما ذكر أي شيء عن الإمام الحجة لو كان يقرأ هذه الزيارات لَعَلِمَ بأنَّ بقية الله هو الإمام، هذه الزيارة تقول: السلام عليك يا بقية الله من الصفوة المنتجبين.

في صفحة 439: ثُمَّ صلي صلاة الزيارة - داخل السرداب - وقد تقدم بيانها في الزيارة الأولى فإذا فرغت منها فقل: اللَّهُمَّ صلي على مُحَمَّدٍ وأهل بيته - إلى آخر ما جاء في الدعاء، صفحة 440: ثم أدعو بما أحببت - وهذه الزيارة أوردها الشيخ المفيد في مزاره ونقلها الشيخ المجلسي في بحاره وموجودة في مصادر أخرى.

زيارة خامسة: مستحسنة يُزار بها صلوات الله عليه وسلامه، صفحة 441 تقول: السَّلَامُ على الحقِّ الجديد والعامل الذي لا يبید ... هذه الزيارة أيضاً أوردها الشيخ المفيد في مزاره وابن المشهدي في المزار الكبير وهو أكبر المزارات عند الشيعة والشيخ المجلسي أيضاً نقلها في بحار الأنوار وهذا هو مصباح الزائر، ففي كم مصدر تَرِدُ مثل هذه الزيارات - ثم صلي صلاة الزيارة بما قدمناه - يعني في داخل السرداب - فإذا فرغت فقل - وهناك أدعية ومناجاة مع الإمام.

صفحة 444: زيارة سادسة يُزار بها مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه، إذا زُرت العسكرين صلوات الله عليهما بالزيارة الثالثة من الفصل 19 من الكتاب - يعني من نفس الكتاب - أو غيرها من الزيارات فأتي إلى السرداب وقف ماسكاً جانب الباب كالمستأذن - هذا أدب آخر من آداب الزيارة - فأتي إلى السرداب وقف ماسكاً جانب الباب كالمستأذن وسَمِّي وأنزل وعليك السكينة والوقار وصلي ركعتين في عرصة السرداب - داخل السرداب - وقل - وتأتي الزيارة بتفاصيلها، من جملة ما جاء في الزيارة صفحة 445: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخر العهدِ بهِ ولا بزيارتهِ - العهد بزيارة الإمام في السرداب لا تجعله آخر العهد بزيارتي لهذا السرداب - اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخر العهدِ بهِ ولا بزيارتهِ - بزيارة الإمام الحجة - ولا تقطع أثري من مشهده - يعني اجعلني دائماً متواصل الزيارة لمشهده هذا، بشرط أن لا

يُدفن بالتراب وبشرط أن لا يُفجَّر بال TNT - اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ ولا بزيارته ولا تقطع أثري من مشهده وزيارة أبيه وجده - العسكريين - اللَّهُمَّ اخلف عَلَيَّ نفقتي - وإلى آخر الكلام. صفحة 446: ويُلحق بهذا الفصل المُشار إليه دعاءُ التُّدبة وما يُزار به مولانا صاحبُ الأمر كُل يوم بعد صلاة الفجر وهي سابع زيارة له في هذا الكتاب والعهد المأمور بتلاوته في حال الغيبة ونحْنُ نذكر بعد ذلك - هذه كلها تُقرأ في السرداب دعاء التُّدبة والزيارة ودعاء العهد يقول:

ونحْنُ نذكر بعد ذلك ما يُعتمد عند الانصراف من حرمه الشريف - يعني من السرداب صلوات الله عليه وسلامه، هذا دعاء التُّدبة.

صفحة 455: دعاء العهد، وهذا مروى عن الإمام الصادق - المأمور به في زمان الغيبة، عن إمامنا الصادق أنه قال: من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا، فإن مات قبله أخرجهُ الله تعالى من قبره وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيئة، وهو هذا: اللَّهُمَّ رَبَّ النورِ العظيم - دعاء العهد المعروف الذي يواظب عليه الكثير من محبي إمام زماننا، أفضل المواضع التي يُقرأ فيها هذا الدعاء في السرداب داخل السرداب أربعون صباح، هو بعد ذلك يقول -: فإذا أردت الانصراف من حرمه الشريف - يعني بعد قراءة دعاء العهد.

صفحة 456: ثم تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرات - هذا هو آخر دعاء العهد - وتقول: العَجَل العَجَل العَجَل يا مولاي يا صاحب الزمان، فإذا أردت الانصراف من حرمه الشريف - يعني من السرداب - فإذا أردت الانصراف من حرمه الشريف فَعُدْ إلى السرداب المنيف وصلي فيه ما شئت - فإذا أردت الانصراف من حرمه الشريف إما الإشارة إلى حرم العسكريين أو الإشارة إلى نفس السرداب أي أنك صلي صلاةً في السرداب - فإذا أردت الانصراف من حرمه الشريف فَعُدْ إلى السرداب المنيف وصلي فيه ما شئت، ثم قم مستقبلاً القبلة وقل: اللَّهُمَّ ادفع عن وليك وخليفتك ... صفحة 459: ثم أدعو الله كثيراً - داخل السرداب - وانصرف مسعوداً إن شاء الله تعالى.

هذه نماذج من كتبنا ما بين كتاب الجواهر الموسوعة الفقهية الأولى عند علماء الشيعة ما بين مزار الشهيد الأول ما بين مصباح الزائر والذي أورد الزيارات الموجودة فيه من مزار الشيخ المفيد ومن المزار الكبير لابن المشهدي، هي هذه المصادر الأصلية لزياراتنا ولأدعيتنا التي جاءت عن طريق رواية الحديث عن أئمة أهل

البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، القضية واضحة وأنا لو أريد أن آتي بمصادر أكثر بإمكانني أن آتي بمصادر أكثر لكن وقت البرنامج لا يسمح بذلك. بعد أن سمعنا ما قاله أئمتنا وعلمائنا وسمعنا أمر الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه بقراءة زيارة النُذبة أو التي يسميها علماء الزيارات بزيارة آل ياسين غير المشهورة، في بعض كتب المزارات يكتبون اسم هذه الزيارة زيارة آل ياسين غير المشهورة، الإمام أمر فيها بحسب التوقيع الذي وصل إلى الحميري بأن هذه الزيارة يُزار بها في السرداب المقدس.

نستمع إلى المجلس الأول الذي تكلم فيه الشيخُ الوائلي عن السرداب ...

صوت الوائلي: [على أية حال أحنا هم شويه ما أكو عندنه فد مركز يعني يتولى الواقع تنقية هالأمر والسرداب اسده واطمه تراب وفيمالا أي شنو عليمن هاهوسه هاي وجودَ وعدم وجودَ شنو، ما عدنه شيء مقدس، يعني الإمام سلام الله عليه عندَ سرداب أو دار أو أرض كان يمشي عليه أو دار كان يكعد بيه يعني يلزم نقس الدار كُله أو الأرض كُله، لأ مو هالشكل ليش أوجد مجال للتَّهَم وللشبهه وإلا هاي الشبهه مثل ما ذكرت لك هاي مو أكثر من هذا كان يراقب والدار مراقبه وملاحقه غاية الملاحقه...].

كما يقول الشيخ أنه ما عندنا شيء مقدس وسمعتم إلى كلمات فقهاءنا وعلمائنا وأوامر إمام زماننا والكلمات كلها تقول السرداب المقدس، السرداب الشريف.

لنستمع إلى مجلس آخر يُكرر فيه الشيخُ الوائلي نفس الكلام ويؤكد بأنّه مراراً وتكراراً كان يلح على هذا الأمر على قضية دفن السرداب لنستمع إلى الحديث الثاني ...

صوت الوائلي: [هذا السرداب المكان اللي كان بدار الإمام العسكري كانت في العراق الدنيه حارة بالصيف كانوا يسوون سرداب المكان يصير بي سرداب يسوون سرداب يسكنون بي وإلّا مو معناه ان الإمام طب اهناك لا مو هجي، وأنا أكثر من مرة على المنبر كايل: والله لو بيدي ان اجيب جم حمل تراب وأسده وأريح الناس منه، موهالشكل ...].

قد يسأل سائل لماذا يتكلم الشيخ الوائلي هذا الكلام؟ القضية واضحة الشيخ الوائلي يعيش في أجواء المخالفين، مطالعته دراساته أفكاره في أجواء المخالفين، تأثره بالفكر المخالف لأهل البيت وهذه قضية واضحة لكل من تتبع أحاديث الشيخ الوائلي، قد لا يكون ملتفتاً إلى ذلك وقد يتعامل مع الأمور بحسن نية، أنا لا أسيئ الظن بالشيخ الوائلي ولكن الإنسان حينما يجلس قريباً من مياه آسنه رائحتها

كريهة ستنتقل هذه الرائحة الكريهة إلى ذلك الإنسان إلى ثيابه إن لم يتبلل بتلك المياه الآسنة، هذا شيء طبيعي والإنسان حينما يكون جالساً بالقرب من حوض يُملأ بماء الورد ستنتقل إليه رائحة ماء الورد شاء أم أبي، الشيخ الوائلي دراسته فكره أحاديته مصادره كلها من أجواء المخالفين، أكثر حديثه مأخوذاً من تلکم الأجواء.

وإلا فلنستمع إلى حديث له في حسينية الأريش، مجلس في الليلة الثالثة من شهر محرم سنة: 1409 للهجرة طول المجلس 37 دقيقة، في الدقيقة 27 يتحدث الشيخ الوائلي عن المذاهب المنحرفة عن أهل البيت يتحدث بحديث واضح وجلي ستستمعون إليه وهو دليل واضح على الفكر الذي يعيش في أجوائه الشيخ الوائلي، وهذا الكلام ليس في مجلس واحد يتكرر في عشرات وعشرات المجالس، وإذا أردتم أن تذهبوا إلى هذا المجلس لنستمع إلى أول المجلس كعنوان لتسهيل الأمر عليكم.

صوت الوائلي: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾.

المجلس يمكن أن تصلوا إليه في المواقع في صوت الشيعة وفي غيرها نحن بينا المواقع في الحلقات الماضية، في الحلقة الخامسة أشرنا إلى المصادر التي يمكنكم أن تعثروا على هذه المجالس وعلى هذه المحاضرات، لنستمع إلى ما ذكره الشيخ الوائلي في هذا المجلس.

صوت الوائلي: [ونخلقتنه هاي مشكلة المذاهب، ترى ماكو فقيه يفرق عن فقيه، فقيه مسلم يعني احنه ما عدنه مذهب منصوص عليه من السمه، لا ، يعني ابو حنيفه فقيه الامام مالك فقيه احمد بن حنبل نعم محدث زين، وهكذا يعني كل واحد من عدهم يوصلك للاسلام، يعني طريق توصل عن طريقه للاسلام، والا ماعدنه موعايه، المذاهب مو غايات، وسائط توصلك الى الحكم الاسلامي].

لا أقول أكثر من أن الشيخ الوائلي الأمور مختلطة عنده وقد اشتبهت عليه الأمور ومن كان في مثل هذا الحال لا يصح أن يتخذ أسوة أو منهجاً أو يجعل منه مدرسة يقلده الآخرون القضية واضحة، وهذا الأمر ليس موجوداً في مجلس واحد من مجالسه في كل مجالسه هذه القضية متكررة، المباني التي يبني عليها فكره واعتقاداته كلها من هذا القبيل، أفكار الوائلي وثقافة الوائلي كلها من هذا القبيل، ما من مجلس إلا وهو مخلوطٌ بحديث المخالفين لا على سبيل الاحتجاج عليهم في بعض الأحيان يذكر كلامهم لأجل مناقشته ولكن في أكثر الأحيان يأتي بكلامهم وهو متأثر بهم، ويجعل تفسير الفخر الرازي هو الأساس

في تفسير آيات القرآن والمجلس يبدأ أساساً من تفسير الفخر الرازي سواء ذكر هذا التفسير أم لم يذكره، لذلك كل مقلدي الشيخ الوائلي أول كتاب يعتمدونه في مكتباتهم هو تفسير الفخر الرازي، الذين يعرفون سر تأليف المحاضرة والمجلس عند الشيخ الوائلي يعلمون بأن تفسير الفخر الرازي المخالف لأهل البيت 100% هو التفسير الأول والتفسير الأساس الذي يضعه ويُفَرِّع عليه وفي أكثر الأحيان لا يشير إلى رأي أهل البيت كما هو يريد أن يسميه، لأنه يقول رأي فلان ورأي فلان ورأي الإمام الباقر أو الإمام الصادق، مثل ما في مجمع البيان لشيخنا الطبرسي تتساوى الرؤوس، يذكر أهل البيت ويذكر البقية رأس برأس وهذه طامة كبرى قضية كبيرة، أو ما مرَّ علينا في تفسير السيد الطباطبائي الميزان حين يتناول الروايات ويبدأ مرةً يقول هذا من قبيل المصاديق، وذلك من قبيل التطبيق، وهذا من قبيل الجري، وهذا لا يخلو من شيء، وهذا ليس من التفسير في شيء، وأمثال ذلك على طول كتاب تفسير الميزان مع روايات أهل بيت العصمة، بينما حينما يورد روايات المخالفين نادراً ما يُعَلِّق عليها من دون تعليق يتركها، أنا لا أقول بأنه يقبل رواياتهم ولكن الذي يقرأ الكتاب تصل إليه هذه الصورة: لماذا يعلق على روايات أهل البيت ويترك روايات المخالفين في أغلب الأحيان من دون تعليق؟ وحين يعلق على روايات أهل البيت في الغالب يقول هو جري، تطبيق، مصداق، لا يخلو من شيء، ليس من التفسير في شيء، القضية هي هي، القضية ليست خاصة بالشيخ الوائلي، القضية تتعلق بمنهج وحديثنا عن منهج، أنا هنا لا أحمل اتجاه أي اسم من هذه الأسماء أي قضية شخصية، الحديث عن المنهج، الحديث عن ظاهرة وهذه رموز يقلدها الكثيرون، أهل البيت يُتْرَكُون جانباً والناس تركض خلف هذه الرموز، أنا أحترم هذه الرموز ولكن أحترم هذه الرموز في الحد الذي يتوافقون مع أهل البيت، حين يختلفون مع أهل البيت فإنني لا أحترمهم ولا أشتري آرائهم بأحسن الأثمان، وأنفه الأثمان لا أشتري آرائهم لأن الميزان هو الإمام المعصوم، الميزان هو حديث أهل البيت، كلام أهل البيت نور، كلام الوائلي إذا كان من عنده وكلام الطباطبائي إذا كان من عنده وكلام الطبرسي إذا كان من عنده أو من عند المخالفين فكلامهم ظلمة، كلامنا ظلمة، كلام أهل البيت نور، كلام هؤلاء الأعلام إذا كان من عندهم إنه ظلمة في ظلمة وإذا كان من المخالفين فتلك ظلمات فوقها ظلمات، لو أخرج يده لم يكذبها، القضية في المنهج وليس القضية في شخص من الأشخاص وأنا جئت بهذه الأسماء لأن هذه الأسماء أسماء كبيرة نُجَلِّها ونحترمها، وإلا هناك أسماء كثيرة أخرى جداً جداً، ما أذكره هنا بحسب وقت البرنامج

وبحسب العناوين الكثيرة وضيق الوقت وطبيعة البرنامج التلفزيوني يقتضي الاختصار.
لا أطيل عليكم كثيراً أعتقد أن هذه الإجابة كافية للسؤال الذي وجهته مجموعة من إخواننا المؤمنين من محبي أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.
أعودُ إلى كلامي، لا زال الكلامُ تحت عنوان الظلامَة والظلامَة وضعتها تحت عنوانين فرعيين:
العنوان الأول: ما بين المهم والأهم.

والعنوان الثاني: ظلامَة فاطمة التي هي ظلامَة إمام زماننا، كما قال صلوات الله وسلامه عليه الحجة بن الحسن في التوقيع الصادر من الناحية المقدسة: وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لي أسوةٌ حسنة - هذه كلمة إمام زماننا وهي عنوان بحثنا: وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لي أسوةٌ حسنة - ظلامَة فاطمة ظلامَة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

ذكرت شواهد عديدة، تحدثت عن المحقق الكركي، الشيخ علي بن عبد العالي الميسي العالمي المعروف بالمحقق الثاني وكيف قُتل مسموماً في النجف في عيد الغدير وذكرت السبب، وتحدثتُ عن الشيخ الإحسائي وكيف شُرِّدَ من داره ومن بيته في كربلاء وذكرت السبب، وتحدثتُ عن السيد البروجدي وعن منعه لطبع الأجزاء التي تسمى بمطاعن البحار، ثم انتقلت للحديث عن تفسير الميزان وتجولت هنا وهناك في تفسير الميزان وآخر شيء كان الحديث عنه في سورة التكويد في الآيتين الكريمتين: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ بحسب قراءة المصحف، وأن السيد الطباطبائي لم يُشر لا من قريب ولا من بعيد إلى قراءة أهل البيت وإلى المعنى الذي ورد في روايات أهل البيت بل قَطَّعَ كلام المفسر القومي فنقل قسماً ثم قطعهُ ونقل من الدر المنثور من تفاسير المخالفين ثم رجع وقفز على الآية: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ إلى الآيات التي بعدها وفي طوايا حديث أشرت إلى قراءات المخالفين.

بقيت نقطة لم يسع الوقت لذكرها بخصوص قراءات المخالفين، هذا معجم القراءات القرآنية الذي عرضته على الشاشة يوم أمس بين أيديكم، القراءات:

قراءة البُري: المَوْؤُودَةُ.

وقراءة الأعمش: المَوْؤُودَةُ.

وقراءة أخرى: المَوْدَّة.

وقراءة رابعة: مُوَدَّة.

كُلُّ هذه القراءات تلاحظون وهناك قراءة هي قراءة الباقر والصادق وابن عباس: المَوْدَّة.

بحسب الذوق الاعتيادي للناس بعيداً عن ذوق الفُرَّاء، ظاهراً لا يملكون ذوقاً هؤلاء الفُرَّاء، بحسب الذوق الاعتيادي لعامة الناس، نذهب إلى السوق إلى باعة الطماطمة إلى باعة الخيار إلى البقالين نقول أيها الناس أيهما أذوق، أي قراءة أذوق تتناسب مع اللسان: المَوْدَّة، المَوْدَّة، المَوْدَّة أو المَوْدَّة؟! الغريب من دون القراءات الموجودة فقط يعلق الكتاب الصادر من جامعة الكويت يعلق على القراءة الأخيرة جعلوها آخر قراءة المَوْدَّة، يقول نقلاً عن الآلوسي: على أنَّ هذه القراءة انفرد بها مجمَعُ البيان - مجمع البيان التفسير الشيعي للطبرسي، ثم قال: والعهدة عليه - بقية القراءات ما بها عهدة، فقط هذه القراءة لأنها قراءة الباقر والصادق صار فيها والعهدة عليه، هذا الكلام بأي شيء يُشعر؟ يُشعر بأنَّ هذه القراءة ليس صحيحة، القراءات السابقة مُسلِّمة صحيحة وصادقة ودقيقة 100% - على أنَّ هذه القراءة انفرد بها مجمَعُ البيان - ثم قال: والعهدة عليه والمراد بها الرحم والقرابة وعن أبي جعفر قرابة الرسول ويُراد بقتلها قطعها - قطعها، حتى هذا القول ذكره يريد أن يُعد كلمة القتل، يريد أن يقول بأن قتل المَوْدَّة هو قطع المَوْدَّة، لا المراد هو قتل المَوْدَّة، الزهراء قُتلت وعلي قُتِل والحسن قُتِل والحسين قُتِل والبقية قُتِلوا ورسول الله قُتِل، المراد قُتِل قتل، تلاحظون حتى المعاني كيف يعرضونها بأساليب خبيثة في غاية الخُبث، القراءة الوحيدة التي شكك فيها قال: والعهدة عليه، العهدة على الطبرسي، ثم ذهب ليشرح الآية، بقية الآيات يشرحها لا يشرحها، هذا هو أمامك الكتاب وقبَّله لا يشرح، لكن لأن هذه الآية تخص أهل البيت فقال: ويُراد بقتلها هو قطعها - هو هذا من جملة المعاني وهذا مذكور في رواياتنا المراد من قتل المَوْدَّة قطع المَوْدَّة لكن هو يختار هذا المعنى، لماذا لم يختار الرواية التي تقول أن المَوْدَّة الحسين وأنها قُتلت؟ الحسين قُتِل، هل هناك شك في قتل الحسين؟ هل أنَّ قتل الحسين لا يُعدّ قتلاً للمَوْدَّة؟ أهل البيت قُتِلوا ﴿وَإِذَا المَوْدَّةُ سُلِّتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ وحتى إذا قلنا: ﴿وَإِذَا المَوْدَّةُ﴾ بحسب قراءة المصحف الموءودة يعني التي دُفنت في التراب التي قُتلت، الموءودة ليس فقط أرادوا دفنها بالتراب أرادوا أن يحرقوا بيتها عليها أكثر من عملية الدفن بالتراب، هذا

الشيخ الوائلي رضوان الله تعالى عليه يريد أن يدفن السرداب بالتراب، أمّا الموءودة فاطمة فإنهم أرادوا أن يُحرقوا بيتها عليها، هذه ظلامه فاطمة وهي ظلامه إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، والمشكلة أين؟ السيد الطباطبائي لا يذكر هذا الأمر لا من قريب ولا من بعيد والقضية ليس فقط في هذا الأمر في سائر الموارد الأخرى التي تتعلق بأهل البيت لماذا؟

على أحسن المحامل إنه يُقدّم المهم على الأهم مراعاةً لمخالفني أهل البيت وهذه طامة كبيرة، لماذا نراعي مخالفني أهل البيت ونشوه أفكار شيعة أهل البيت، أهل البيت يقولون حَبَّبوا الناس إلينا، شددوا الحديث في قلوب شيعتنا، أيهما أفضل يا ابن رسول الله فقيه وراوي للحديث يشدد حديثكم في قلوب أشياعكم أم عابدٌ له عبادة؟ الفقيه والمحدث وراوي الحديث الذي يشدد الحديث في قلوب أشياع أهل البيت أفضل من سبعين ألف عابد وسبعين ألف عابدة، هكذا في الروايات، حديثُ أهل البيت وفكر أهل البيت هو وسيلة النجاة لكننا ماذا نصنع؟ ابئلينا عُزينا في منابرنا الحسينية، عُزينا في فضائياتنا، عُزينا في حوزاتنا العلمية عُزينا والأسباب رموز شيعة، تفاسيرنا الشيعية التي كتبها العلماء مشحونة بحديث المخالفين، ولذلك لا ألوم الشيخ الوائلي حين ينقل كلام المخالفين في منابره وغير الشيخ الوائلي من الخطباء والمتحدثين لا يلومه أحد حينما يرى جهابذة علماء الشيعة ينقلون كلام المخالفين.

هذا هو (تفسير الصافي) بأجزائه الخمسة للفيض الكاشاني بأجزائه الخمسة، ماذا يقول شيخنا المحسن الكاشاني؟ في الجزء الأول عن سبب تأليفه لهذا التفسير وعن سبب تسميته بالتفسير الصافي، لنقرأ في المقدمة:

صفحة 10، كل رجائي أن تلتفتوا إلى كلام الفيض الكاشاني رضوان الله تعالى عليه، الفيض الكاشاني متوفى سنة: 1091 للهجرة من علماء العصر الصفوي، هذه الطبعة التي بين يدي هي الطبعة الثالثة مطبعة خورشيد إيران، صفحة 10 يقول شيخنا المحسن الكاشاني: وَلَمَّا أَصْبَحَ الأمر كذلك - الكلام متعلق ويأتي واضحاً - وبقي العلمُ مخزوناً هُنالك - بقي العلمُ مخزوناً هُنالك عند أهل البيت - صارَ الناسُ كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب بإمامهم فضربوا بعضه ببعض - هذا حديث عن المخالفين - لترويج مرامهم وحملوه على أهوائهم في تفاسيرهم وكلامهم والتفاسير التي صنفتها علماء العامة - يعني من المخالفين - من هذا القبيل فكيف يصح عليها التعويل - أي قبيل؟ الذي مرَّ ذكره - فكيف يصح عليها التعويل - هو يقول - فكيف يصح عليها التعويل وكذلك التي صنفتها متأخروا أصحابنا

فإنها أيضاً مستندة إلى رؤساء العامة - يعني حتى تفاسير الشيعة كذلك وهذه القضية إلى اليوم موجودة، هذا الحديث يتحدث به الفيض الكاشاني المتوفى سنة: 1091 - وكذلك التي صنفها متأخرو أصحابنا - يعني من علماء الشيعة - فإنها أيضاً مستندة إلى رؤساء العامة وشدّ - تلاحظون ماذا يقول - وشدّ ما نُقِلَ فيه حديثٌ عن أهل العصمة - نفس القضية في تفسير الميزان، نفس القضية في تفسير مجمع البيان نفس القضية - وشدّ ما نُقِلَ فيه حديثٌ عن أهل العصمة وذلك لأنهم - أي علماء الشيعة - إنما نسجوا على منوالهم - على منوال المخالفين - واقتصروا في الأكثر على أقوالهم - فلماذا ألوم الشيخ الوائلي إذاً، إذا كان هو هذا المنهج الموجود - وذلك لأنهم إنما نسجوا على منوالهم واقتصروا في الأكثر على أقوالهم - إلى آخر الكلام، يقول لنقرأ إلى ما آخر الكلام: مع أن أكثر ما تكلم به هؤلاء وهؤلاء - يعني علماء المخالفين وعلماء الشيعة - مع أن أكثر ما تكلم به هؤلاء وهؤلاء فإنما تكلموا في النحو والصرف والاشتقاق واللغة والقراءة - مثل هذه القراءات التي قرءناها قبل قليل المودّة والمؤدّة مثل هذه القراءات - فإنما تكلموا في النحو والصرف والاشتقاق واللغة والقراءة وأمثالها مما يدور على القشر دون الباب فأين هم والمقصود من الكتاب - المقصود من الكتاب عند أهل البيت لكن ماذا نصنع لعلماء الشيعة؟!

صفحة 11 ماذا يقول؟: وبالجملة - وهذا كلام حقيقي، أصحاب الخبرة في كتب التفسير يعرفون هذه الحقيقة ولكن لا يجروء أحد أن يقولها - وبالجملة لم نرى إلى الآن - الفيض الكاشاني الآن القضية صارت أسوأ، هذا في زمان الفيض الكاشاني الآن القضية أسوأ وأسوأ بكثير، يعني الآن إذا نذهب مثلاً إلى تفسير السيد فضل الله من وحي القرآن القضية أسوأ وأسوأ وأسوأ إلى مليون مرة - وبالجملة لم نرى إلى الآن في جملة المفسرين مع كثرتهم وكثرة تفاسيرهم من أتى بتصنيف تفسير مهذب صاف واف كاف شاف يُشفي العليل ويُروي الغليل يكون منزهاً عن آراء العوام مستنبطاً من أحاديث أهل البيت عليهم السلام - يقول لم أرى تفسير من هذا النوع مع العلم أن الفيض الكاشاني عالم موسوعي، الفيض الكاشاني عالم مُحدّث وفقه وعرفاني وفيلسوف ومفسر من العلماء الذين امتازوا بالموسوعية الواسعة، كتابه الوافي هو يُعدّ من أهم المصادر الحديثية عند علماء الإمامية، يقول: وبالجملة لم نرى إلى الآن في جملة المفسرين مع كثرتهم - من مفسري الشيعة يتحدث - وكثرة تفاسيرهم - لم نرى - من أتى بتصنيف تفسير - إلى أن يقول: يكون منزهاً عن آراء العوام مستنبطاً من أحاديث أهل البيت.

إلى أن يقول في صفحة 13 ماذا يقول؟: وبالبحري أن يسمى هذا التفسير بالصافي - لذلك هو ماذا سماه؟ سماه (الصافي) أسمه الصافي لماذا؟ - وبالبحري أن يسمى هذا التفسير بالصافي - لأي شيء يا شيخنا المُحسن؟ يقول: لصفائه عن كدورات آراء العامة - يسمى بالصافي لصفائه - وبالبحري أن يسمى هذا التفسير بالصافي لصفائه عن كدورات آراء العامة - يعني بعد كل هذه الحملة القوية على المفسرين وكتب التفسير، وقال بأنه لا يوجد تفسير شيعي يخلو من آراء المخالفين لأهل البيت بل قال: وشدّ ما نقلوا - الداهية الكبرى هنا، هذه حقيقة هو لا يفترى هذه حقائق ينقلها يقول عن مفسري الشيعة: وشدّ ما نُقل فيه حديثٌ عن أهل العصمة - في تفاسيرهم، وإنما ساروا مسار المخالفين لأهل البيت ويتحدثون الآن على المنابر، واللطفية أن الشيخ الوائلي حتى هذه التفاسير لا يرجع إليها يرجع مباشرةً إلى العين الصافية إلى الفخر الرازي، وحينما أذكر الشيخ الوائلي الشيخ الوائلي نموذج، البقية مثل الشيخ الوائلي، لكن الشيخ الوائلي هو الرمز الأكبر في هذه المدرسة، ومع ذلك الآن هذا التفسير هو التفسير الصافي سماه بالصافي لأي شيء؟ لصفائه كما قال من كدورات آراء العامة، الآن لو نريد أن ننظر في هذا التفسير فنجد أن فيه كثيراً من آراء العامة، القضية لأنه من أين يأتي بالتفسير؟ لا بُد أن يرجع إلى بقية التفاسير الأخرى، التفاسير الأخرى مشحونة بآراء المخالفين وتركت حديث أهل البيت جانباً، حتى هذا التفسير مشحون بآراء المخالفين وبإمكانني أن أفتح هذه المجلدات وأُخرج روايات المخالفين وأُخرج روايات أهل البيت حتى هذا التفسير ولا حاجة إلى ذلك هو نفسه سيثبت ذلك بنفسه بأن هذا التفسير هو مشحون أيضاً بآراء المخالفين، لا أقول مشحون بتلك الكثرة المتكاثرة كبقية التفاسير وإنما حاول قدر الإمكان أن ينقي ولكنه ما استطاع ما صار التفسير صافياً كما أراد، فاته الكثير من دون تعمد وذلك لأن الإنسان إذا كان في وسط الماء إذا كان الماء نظيف ستكون ثيابه نظيفة إذا كان الماء قدر حتى لو يحاول أن يتخلص من قذارة الماء، القذارة ستلحق بثيابه شاء أم أبى، لذلك ماذا فعل الفيض الكاشاني بعد أن كرر النظر في تفسير الصافي ووجده لا يخلو من آراء المخالفين ماذا صنع؟ أَلَفَ تفسيراً جديداً هذا هو التفسير، سماه (الأصفي)، هذا تفسير آخر عبارة عن مجلدين يعني لخص التفسير الصافي بتفسير آخر وهو التفسيرُ الأصفي، عبارة عن مجلدين نقرأ المقدمة، في المقدمة ماذا يقول شيخنا الفيض الكاشاني يقول:

هذا ما اصطفيثُ - اصطفاء، المفروض أن يسميه المصطفى، المفروض هكذا، هو سماه الأصفي لأن هو

يقول: هذا ما اصطفتُ - والاصطفاء أكثر من التصفية - هذا ما اصطفتُ من تفسيري للقرآن المسمى بالصافي راعيتُ فيه - ماذا راعى في هذا الكتاب؟ - غاية الإيجاز مع التنقيح ونهاية - راعيتُ فيه غاية الإيجاز مع التنقيح ونهاية التلخيص مع التوضيح مقتصراً على بيان ما يحتاجُ إلى البيان من الآيات دون ما يُستغنى عنه من المحكمات الواضحات فبالحري أن يسمى بالأصفي وعسى أن يفني بيان أكثر ما لا يفهم ظاهراً بدون البيان من القرآن وإن كان الصافي - تفسير الصافي - هو الأوفى - باعتبار أكبر وأوسع لكن هنا ماذا يقول؟ - وإنما معولي فيه - في هذا الكتاب - على كلام الإمام المعصوم من آل الرسول - يشير إلى أي شيء؟ يشير إلى أن ذلك الكتاب كان أوفى أكبر ولكن فيه من كدورات العامة، لذلك هو هنا أراد أن يصفى هذا التفسير - وإنما معولي فيه على كلام الإمام المعصوم من آل الرسول إلاً فيما، إلاً فيما يشرح اللغة والمفهوم وما إلى القشرِ يؤول إذ لا يوجد معالم التنزيل إلاً عند قوم كان ينزل في بيوتهم جبرئيل - يقول هذا السبب الذي أريد أن أجعل هذا الكتاب من حديث آل مُحَمَّدٍ لِمَاذَا؟ يقول: إذ لا يوجد معالم التنزيل إلاً عند قوم كان ينزل في بيوتهم جبرئيل ولا كشف عن وجوه عرائس أسرار التأويل إلاً من خوطب بأنوار التنزيل ولا يتأتى تيسير تفسير القرآن إلاً من لديه مجمع البيان والتبيان - وهو هنا يشير أيضاً إلى تفسير مجمع البيان وتفسير التبيان للشيخ الطوسي شيء من التورية في الكلام - ولا يتأتى تيسير تفسير القرآن إلاً من لديه مجمع البيان والتبيان فعلى من نعمل إلاً عليهم - يعني إلاً على أهل البيت - وإلى من نصير إلاً إليهم لا والله لا نتبع إلاً أخبارهم ولا نفتني إلاً آثارهم - هو يقول هكذا، في نفس الصفحة يقول: وما رويت من طريق العامة - يعني في هذا التفسير، المشكلة مشكلة مشكلة كبيرة حقيقة، المشكلة كبيرة لكن لا أسمع أحداً يتحدث عنها، هو بعد كل هذه القضية هو نفسه في نفس الصفحة يقول: وما رويت من طريق العامة - يعني في هذا التفسير - صدرته برؤي - أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في كتاب سليم بن قيس يُظهِرُ عجبه يقول: **إني أعجب من أمر هذه الأمة كيف أُشربت حُب هذا الرجل وصاحبه، القضية قضية تدور تدور تبعد عن أهل البيت وتعود إلى المخالفين، لِمَاذَا يا علماء الشيعة؟! في نفس الصفحة هو يقول الفيض الكاشاني، أنا أعذره، الفيض الكاشاني تأثر بالفكر الصوفي المخالف لأهل البيت، أتدري وإن كان هذا الكلام سيدخلني في زاوية أخرى، قبل أن أتم الكلام، كتب الأخلاق الآن إذا أحد يسأل فيقول ما هي كتب الأخلاق عندكم في المكتبة الشيعية؟**

عندنا مجموعة من كتب الأخلاق في المكتبة الشيعية سأذكرها لكم، عندنا كتاب يسمى ب (مجموعة ورام) لشيخنا ورام بن أبي فراس النخعي وهو من أحفاد مالك الأشر رضي الله تعالى عليه، وهو جد من أجداد سيدنا ابن طاووس الذي قرئنا قبل قليل في كتابه مصباح الزائر ورام ابن أبي فراس، عنده كتاب معروف من أقدم الكتب الأخلاقية في الوسط الشيعي مجموعة ورام، إذا أردنا أن نذهب إلى هذا الكتاب هذا الكتاب مشحون بأحاديث المخالفين، الآن لو يسأل سائل أريد كتاب من كتب الأخلاق عند الشيعة، الكتاب القديم المشهور مجموعة ورام، أنت تقرأ يأتي الشيعي فيقرأ وعن الحسن قال كذا، هذا الحسن ليس الإمام الحسن لا هو الحسن السبط ولا هو الحسن العسكري هذا الحسن البصري وهذا كثيراً ما يُحشر في كتب التفسير في كتب الحديث ويحشر في كتب الأخلاق وهو الحسن البصري، والحسن البصري معروف من الناس الذين خالفوا أهل البيت شديد المخالفة، ومن الناس الذين وقفوا في وجه أمير المؤمنين، أنت ماذا تتوقع؟ هذا إنسان تربي في بيت عائشة، أمه كانت خادمة في بيت عائشة ونشأ طفولته في بيت عائشة وبيت عائشة كان مقر مركز، مركز للإعلام السياسي في ذلك الوقت، فماذا تتوقع من شخص نما لحمه ودمه وعظامه في بيت عائشة، هو هذا الحسن البصري، إذا تذهب إلى مجموعة ورام قال الحسن، قال الحسن، من هو الحسن؟ بعض الناس الذين يقرءون الكتاب يتصورون مثلاً الحسن السبط صلوات الله عليه أو الحسن العسكري، لا هذا هو الحسن البصري وغيره كثير، الكتاب مشحون بأحاديث المخالفين.

الكتاب الثاني من كتب الأخلاق عندنا (جامع السعادات) للشيخ النراقي ولربما هو الكتاب الأول في المكتبة الشيعية في علم الأخلاق، هو الآخر مشحون بأحاديث اليونانيين وأحاديث المخالفين لأهل البيت، وأحاديث اليونانيين لا ضيرَ فيها إذا قيست بأحاديث المخالفين لأهل البيت وإن كنا لا نريد حديثاً إلا من أهل البيت، لكن إذا نريد أن نقوم بعملية مقايسة أحاديث اليونانيين أفضل بكثير من أحاديث المخالفين لأن أحاديث اليونانيين لن تترك سموماً، السموم القاتلة هي في أحاديث المخالفين، الإمام حين يتحدث الرواية التي قرأتها على مسامعكم يوم أمس عن عيون كدرة لا يتحدث عن اليونانيين يتحدث عن المخالفين، العيون الكدرة والقدرة عيون القاذورات هي أحاديث المخالفين: عَجَّلُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ قَبْلَ أَنْ تُعَجَّلَ عَلَيْهِمُ الْمُرْجَةُ، علموهم علموهم حديثنا، لأن الحديث الضار هو حديث المرجئة أو المرجئة، هذا الكتاب الثاني (جامع السعادات).

الكتاب الثالث وهو أكبر الكتب الأخلاقية والكثير من طلبة العلم يشتررون الكتاب ويقرءونه وينقلون منه مجالس وموضوعات، وهم لا يعرفون قصة هذا الكتاب لأنهم لا يقرءونه من أوله إلى آخره يأخذون منه موضع الحاجة، كتاب (المحجة البيضاء) للفيض الكاشاني لصاحب هذا التفسير، لصاحب تفسير الصافي والأصفي (المحجة البيضاء)، يا شيعة أهل البيت المحجة البيضاء ليس بكتاب شيعي هذا هو نفسه (إحياء علوم الدين) للغزالي، تعرفون الغزالي أبو حامد الغزالي إمام المخالفين الذي يستشكل من لعن إبليس حتى يجعله بوابةً في نفس كتاب إحياء علوم الدين بوابةً حتى يستشكل من لعن يزيد، يستشكل من لعن إبليس الذي لعنه الله في القرآن ليجعل من ذلك بوابةً وطريقاً بأننا ضد اللعن مطلقاً حتى لا نلعن إبليس، حتى لا يُعلن يزيد ولا يُعلن أعداء أهل البيت، أبو حامد الغزالي هذا الكتاب الذي يقول عنه المخالفون لأهل البيت لو لم يكن في الإسلام في إسلامهم إلا كتاب الأحياء لغنى عن كل كتاب، هناك من يقول بأن أبو حامد الغزالي اهتدى إلى أهل البيت في آخر عمره وألّف كتاب هناك كتاب موجود، عنوانه سرُّ العالمين، يُقال بأنَّ هذا الكتاب لأبي حامد الغزالي طبعاً المخالفون لأهل البيت ينفون ذلك لكن الفيض الكاشاني هو يُحبُّ أبا حامد الغزالي لتصوفه لأن الفيض الكاشاني عنده تأثر بالفكر الصوفي وبالفكر العرفاني، بالمناسبة الفيض الكاشاني هو تلميذ صدر المتألهين ومزوج من بنت صدر المتألهين هو صهر صدر المتألهين، الرقم الأول في المدرسة العرفانية، على أي حال ليس الحديث الآن عن حياة الفيض الكاشاني، وإلا يعني الفيض الكاشاني كما قلت قبل قليل بأنه رجل موسوعة لذلك يُحسب على الإخباريين من جهة يحسب على المحدثين من جهة، يُحسب على المفسرين من جهة يحسب على الفلاسفة من جهة، يُحسب على العرفاء والمتصوفة من جهة وهكذا، يُحبُّ أبا حامد الغزالي فقال: أن أبا حامد قد استشيع واستبصر واهتدى وسار في منهج أهل البيت، فأنا أريد أن أخدمه أريد أن أغير ما في كتاب إحياء علوم الدين من حديث النصب والعداء لأهل البيت، الكتاب كله مخالف لأهل البيت ماذا تُصلح منه أيها الفيض الكاشاني؟! فأصلح ما استطاع إصلاحه في موارد معينة وسماه (المحجة البيضاء في إحياء الإحياء) يعني كأن إحياء علوم الدين كان ميتاً وهو أحياء بهذه التصريحات، فهذا الكتاب ما هو كتابنا يا شيعة أهل البيت يا طلبة العلوم الدينية، هذا كتاب هو كتاب الغزالي هو إحياء علوم الدين أخذهُ الفيض الكاشاني فصحح بعضاً منه والنسبة الغالبة تركها على ما هي عليه، ما هو بفكر أهل البيت، وأنتم يا خطباء المنبر

تذهبون إلى هذا الكتاب وتأخذون منه ولا تعرفون قصته. وهذا هو الفيض الكاشاني ألف الصافي وسماه بالصافي، أنا هنا لا أريد أن أحمل حملة شعواء على الفيض الكاشاني، الفيض الكاشاني رجل له الفضل الكبير لكن هذه الحقائق بين أيدينا ماذا نصنع معها، هذا الأصفى الذي قال هنا: فعلى من نُعَوَّل إلاَّ عليهم - إلاَّ على أهل البيت وهذه حقيقة - وإلى من نصير إلاَّ إليهم لا والله لا نتبع إلاَّ أخبارهم ولا نقتفي إلاَّ آثارهم - إذاً ماذا تصنع بهذا أيها الفيض الكاشاني؟! - وما رويث من طريق العامة صدرته بروي ليمتاز عمّا رويث من طريق الخاصة - يعني هو خالط الحديث، حديث الخاصة يعني الشيعة والعامة لكن وضع كلمة روي ليميز، ما الحاجة إليه؟ وأنت تريد أن تأتي بتفسير مختصر وقلت في أول الكلام هو قال، قال: بأني، وإنما مُعولي فيه على كلام الإمام المعصوم - فلماذا الحاجة إلى المخالفين؟ طامة كبرى ماذا نفعل أين نعطي وجوهنا!! هذا هو تفسير الصافي.

أتعلم القصة ما انتهت بعد ذلك هو رجوع إلى تفسير الأصفى فوجد كلام المخالفين فكتب تفسيراً ثالثاً، أنا هنا لا أملك نسخته، التفسير الثالث أنا رأيته، رأيته في أحد المكتبات واطلعت عليه وإن كان البعض يُنكر بأن للفيض الكاشاني تفسير ثالث أسمه المُصفي، التفسير الثالث أسمه (المصفي في تلخيص الأصفى) هذا أسمه الأصفى، هذا الصافي البعض من المحققين ينكرون وجوده أنا هذا الكتاب رأيته قريته وقرأته وفيه أيضاً من آراء المخالفين وهو أصغر من هذا الكتاب، ربما يصل إلى نصفه أو أكثر من نصف الكتاب رأيت طبعة حجرية للمصفي، البعض يُنكر هذا الكتاب ولكن علماء التحقيق يعرفون بأن الفيض الكاشاني له التفسير المصفي، عندنا من أكثر العلماء خبرةً في الكتب وفهارس الكتب الشيخ أغا بُرك الطهراني في كتابه (الذريعة) يذكر كتاب المصفي في مؤلفات الفيض الكاشاني وكذلك الخونساري، محمّد باقر الخونساري في كتابه (روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات) حين يترجم للفيض الكاشاني يذكر في جملة كتبه كتاب المصفي وفي مواطن أخرى أنا وجدتُ اسم هذا الكتاب، أنا عثرتُ على الكتاب في بعض المكتبات البعض يُنكر بأن هذا الكتاب للفيض الكاشاني ولكن يبدو هذا الكتاب للفيض الكاشاني وهو المصفي المذكور في الذريعة والمذكور كذلك في روضات الجنات (المصفي في تلخيص الأصفى) وأيضاً فيه من حديث المخالفين، أنا جئت بهذا مثال يعني كم أن حديث المخالفين قد دخل في أوساطنا، ولذلك نحُ بحاجة إلى عملية تصفية وتنقية، ولا يوجد حصن يحمينا إلا باللجوء إلى حديث أهل البيت أن نتمسك بالكافي والكتب الأربعة وكتب الشيخ الصدوق نتمسك بهذه

الكتب حتى ننجو من هذه القذارات وإلاّ هذه القذارات وراءنا ورائنا والذي يجلبها إلى بيوتنا هم علمائنا وتلاحظون هذه الكتب وهذه المصادر والقضية واسعة وكبير.

هناك كتاب آخر من كتب الأخلاق ما أشرت إليه وهو كتاب (آداب النفس) للسيد مُحَمَّد العيْنَاثي هذا الكتاب أيضاً مشحون بحديث المخالفين لا أعرف كتاباً آخر غير هذه الكتب في المكتبة الشيعية، هناك كتيبات صغيرة لكن هذه الكتب المهمة في علم الأخلاق، هناك رسائل صغيرة لبعض العلماء أمّا الكتب الرئيسة في علم الأخلاق هي هذه الكتب التي أشرتُ إليها وكلها إما مثل المحجة البيضاء وهو أكبر كتاب مطبوع في ثمان مجلدات أو أكثر، هذا هو كتاب الغزالي أبو حامد الغزالي بنفسه والكتب البقية تحدثتُ عنها، القضية أن حديث المخالفين نافذ في كتب التفسير وهذه طامة كبيرة ونافذ في كتب الأخلاق ونافذ حتى في بقية الكتب وستوضح كثير من الأمور وكثير من الحقائق في طوايا الحديث.

صورةٌ أخرى من الصور التي وعدتكم أن ألتقطها، هذه الصورة ألتقطها من كتاب (جنة المأوى) للشيخ كاشف الغطاء، الشيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء، ربما أشرتُ إليها في (ملفّ العصمة) هذه الطبعة المصححة مطبوعة ظهور الطبعة الثانية 1426، لا زلنا في حديث الظلام، ظلامه فاطمة هي ظلامه إمام زماننا وظلامه إمام زماننا هي ظلامه فاطمة، هو قال: **وإنّ لي في أبنه رسول الله صلى الله عليه وآله - في التوقيع الشريف - أسوّة حسنة -** صفحة 163 يقول شيخنا كاشف الغطاء: وكلماتها مع أمير المؤمنين عليه السلام ألقته بعد رجوعها من المسجد وكانت نائرة متأثرة أشد التأثر حتى خرجت عن حدود الآداب - فاطمة خرجت عن حدود الآداب - التي لم تخرج من حضيرتها مدة عمرها فقالت له: يا ابن أبي طالب ... إلى آخر الكلام، موطن الشاهد هنا: حتى خرجت عن حدود الآداب - فاطمة خرجت عن حدود الآداب!! أيّ ظلامه هذه؟! لماذا قال هذا الكلام الشيخ كاشف الغطاء؟! لأنّه عَجَزَ عن أن يُجيب على إشكال، فقلّ إني عاجز، هناك أمرٌ مهم وأهم، الأهم أن تحفظ قدسية فاطمة أم الأهم أن تحافظ على شأنك العلمي؟! أنا أجبت على هذا الإشكال في (برنامج يسألون والمودّة تجيب) جواب طويل جداً، يمكنكم أن تدخلوا على موقع القناة وتستمعون إلى الجواب، الجواب طويل مفصل وربما سأطلب من الإخوان أن ينشروا هذا الجواب، أن يعني يثوا الجواب على شاشة التلفزيون، إذا كان هناك متسع من الوقت اليوم أو يوم غداً يثونه وأنتم شاهدوه.

هذه قضية المهم والأهم في كل هذه الأمور، هناك حيرةٌ عند الشيعة ومشكلة في تشخيص المهم والأهم،

وإلا ما معنى أن يقول الشيخ كاشف الغطاء عن الزهراء بأنها خرجت عن حدود الآداب لأجل أن يجيب على إشكال، قُلْ إني لا أعرف، أيهما أهم أن تحافظ على شأنك العلمي أو أن تحافظ على قدسية الزهراء، ما قيمتنا نحن؟! ما قيمتك أنت؟ لأجل أن يحافظ على شأنه العلمي حتى يكون لكل إشكال عنده جواب ليس بالضرورة أن العالم يعرف جواباً لكل سؤال، أيُّ عالم هذا يعرف جواباً لكل سؤال، أصلاً الأسئلة التي لا نعرف أجوبتها أكثر من الأسئلة التي نعرف أجوبتها وأضعاف أضعاف مضاعفة، الإنسان هو هذا الإنسان، الإنسان لا يملك أجوبةً إلا على أسئلة محدودة ولذلك نحن نحتاج المعصوم، نحن نحتاج المعصوم لأننا لا نملك جواباً على كل سؤال، المعصوم وحده هو الذي يملك جواباً على كل سؤال، أمّا الفقيه العالم المحقق المؤرخ الفيلسوف قل ما شئت من الأوصاف لا يملك جواباً على كل سؤال، يملك أجوبةً على أسئلة محدودة، قُلْ إني لا أعلم، أليس أئمتنا يقولون: نصف العلم قول لا أعلم، قل إني لا أعلم جواب على هذا السؤال، لماذا تتعدى الآداب وأنت الذي تخرج عن الآداب يا شيخ كاشف الغطاء وليس الزهراء خرجت عن حدود الآداب، لكن ماذا نصنع هؤلاء علمائنا هكذا يفعلون، أنا تحدثت عن هذا الموضوع سابقاً ووصلني أن كثيرين لم يعجبهم هذا الكلام، يقولون بأن هذا من علمائنا ومن مراجعنا، نعم هو من علمائنا ومن مراجعنا ولكن ماذا نفعل له إذا عثر به حظه العاثر مع الزهراء هنا، ماذا نصنع له؟! أنقول له أحسنت، لا والله أساء وأساء وأساء وهو الخارج عن حدود الآداب حين يقول عن بنت مُحَمَّد بأنها خرجت عن حدود الآداب، هو وغيره ومن هو أكبر منه، من يقول لفاطمة هكذا لا يستحق أي شأن من الاحترام، قطعاً في هذه الجهة، أنا أحترم الشيخ كاشف الغطاء حيثما كان مع أهل البيت، نحن حين نخطب أهل البيت: **مَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ غَيْرِكُمْ** ... مع أهل البيت دائماً، أمّا مع علماء الشيعة ليس دائماً، مع علماء الشيعة ما كانوا مع أهل البيت، أنا أخطب الحجة بن الحسن فأقول له: **مَعَكَ مَعَكَ لَا مَعَ غَيْرِكَ** وأخطب علماء الشيعة وأقول لهم أنا خادمكم ومعكم معكم ما كنتم مع أهل البيت، أمّا حينما تكونون في خط بعيد عن أهل البيت فلا أشتريكم حتى بفلس مزور، هذه القضية قضية تتكرر، المشكلة مشكلة تتكرر عند علمائنا، هذا في الكتب، أنا أعرف من الأرقام والشواهد في المجالس الأحاديث لا أستطيع أن أذكرها سأتطلب بالدليل، لأنني لا أملك لا تسجيل على الأشرطة ولا فيديو فما عندي دليل، وإلا ما يدور في المجالس أنكى وأنكى من هذا الكلام، أنا أشير إلى الكلام الموجود في الكتب، أمّا الذي يدور في المجالس هناك أنكى

وأنكى من هذا الكلام وأنا أعرفه وعن قرب وأعرف الأسماء والحوادث والتواريخ والتفاصيل، مثل ما أعرف هذه التفاصيل، أعرفها لكنني لا أملك دليلاً عليها لذلك لا أشير إليها.

أول كتاب يدرسه طالب العلم في حوزتنا العلمية أول كتاب هذا الكتاب (شرائع الإسلام) لفضيلة من أكبر فقهاء الطائفة المحقق الحلي، المحقق الأول الشيخ نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي، أستاذ العلامة الحلي العلامة المشهور وهو خاله أيضاً، أستاذ العلامة وخاله، الشيخ جعفر بن الحسن الحلي، هذا الكتاب شرائع الإسلام هو أول كتاب يدرسه طالب الحوزة إن كان في حوزاتنا في العراق وخارج العراق، معروف هذا الكتاب كتاب (شرائع الإسلام) ربما بعض الطلبة المبتدئين جداً يبدؤون برسالة عملية ولكن الشكل الرسمي العنوان الرسمي المنهج الرسمي في الحوزة العلمية عندنا أول كتاب يُدرّس خصوصاً في حوزة النجف أي كتاب؟ (شرائع الإسلام) الرسالة العملية للمحقق الحلي المحقق الأول، شرائع الإسلام، المحقق الحلي توفي سنة: 676 للهجرة، في الجزء الأول في كتاب الخمس صفحة 183 الجزء الأول شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام دار الأضواء بيروت: ويُلحَقُ بذلك مقصدان الأول في الأنفال وهي ما يستحقه الإمام من الأموال على جهة الخصوص كما كان للنبي عليه السلام - في الكتب الفقهية يختلف الشَّرَاح حول كلمة الإمام، هل هو كما يقولون الإمام الأصل أو الإمام الفرع، الإمام الأصل يعني الإمام المعصوم والإمام الفرع يعني الفقيه، ويختلفون لأنهم لا يميزون في الكتب الفقهية بين الإمام الفرع والإمام الأصل فتأتي بعض الأحيان كلمة الإمام دالة على هذا أو دالة على ذلك - وهي ما يستحقه الإمام من الأموال على جهة الخصوص كما كان للنبي عليه السلام - ربما الكلمة هنا غير واضحة وإن كان بقريته النبي يُراد منها الإمام الأصل لكن يستمر يقول: وكذا له - يعني للإمام، بعد ذلك يعقبه بعليه السلام يتحدث عن الإمام المعصوم، أنا أقول هذا لئلا يخرج عَلَيَّ متفيقه لا يعرف شيئاً فيقول أن المراد من الإمام هنا الفقيه، هذه المقدمة كلها لستُ بحاجة إليها ولكن لئلا يظهر متفيقه فيقول بأن المراد هنا ليس الإمام الأصل، سترون بأنه هو الإمام الأصل لأنَّه سيلحقه بعليه السلام - وكذا له - للإمام - أن يصطفي من الغنيمة - الحديث عن الأنفال والغنائم - وكذا له أن يصطفي من الغنيمة - من غنائم الحروب - ما شاء من فرس أو ثوب أو جارية أو غير ذلك - هذا من شؤون الإمام، حكم شرعي معروف في الكتب الفقهية - وكذا له أن يصطفي من الغنيمة ما شاء من فرس أو ثوب أو جارية أو غير ذلك ما لم يُجْحِف - هل أنَّ

الإمام المعصوم يُجْحِف؟! سنأتي على معنى كلمة يُجْحِف - وما يغنمهُ المقاتلون بغير إذنه فهو له عليه السلام - هو يتحدث عن الإمام المعصوم، فهذا المتفقيه الذي يريد أن يقول لنا بأنه يتحدث عن الإمام الفقيه هذا كلامه هواء في شبك، هو هنا يتحدث يقول عليه السلام، ليس معروفاً أن يقال عن الفقيه عليه السلام - وكذا له أن يصطفي من الغنيمة ما شاء من فرس أو ثوب أو جارية أو غير ذلك ما لم يُجْحِف وما يغنمهُ المقاتلون بغير إذنه فهو له عليه السلام - ما لم يُجْحِف، ما المراد ما لم يُجْحِف؟ لنقرأ ماذا تقول كتب اللغة، ما معنى الإجحاف؟

ما جئتُ بكتاب لغة من كتب المخالفين، هذا كتاب شيعي وهو (مجمع البحرين) لشيخنا فخر الدين الطريحي، كتابٌ من كتب اللغة المهمة، هذا هو الجزء الخامس صفحة 31 - وأجْحَفَ بعده: كَلَّفَهُ ما لا يُطِيق - الإجحاف في اللغة هو أن تأخذ كل شيء بحيث تؤذي الطرف الذي تأخذ منه ذلك الشيء، والإجحاف في اللغة هو القتل الشديد سفك الدماء، وهذا مذكور في كتب اللغة راجعوا لسان العرب وغير لسان العرب، لسان العرب أكبر موسوعة لغوية عندنا - وأجْحَفَ بعده: كَلَّفَهُ ما لا يُطِيق ثم أستعير الإجحاف - في أي شيء؟ - في النقص الفاحش - نقص يعني نقص مضاعف - وأجْحَفَ بهم الفاقة أي أفقرت بهم الحاجة وأذهبت أموالهم من الآخر والمَجْحَفَة المنقصة.

ما لم يُجْحِف - يعني يَصِفُ الإمام بالنقص الفاحش وبالظلم، أن له أن يأخذ شيئاً من الغنيمة - وكذا له أن يصطفي من الغنيمة ما شاء من فرس أو ثوب أو جارية أو غير ذلك ما لم يُجْحِف - بالله عليكم طالبُ العلم إذا كان هذا يتعلمه ويدرسه وطبعاً الأساتذة حين يشرحون العبارة لا يعلقون شيئاً، أكثر ما يريدون أن يقولوا، غريبٌ هذا بعضهم يقول: وغريبٌ هذا من المحقق الحلبي ويعبر العبارة ويذهب، أليس هذه إساءة بحق الإمام المعصوم وبالذات بحق الإمام الحجة؟! لأن هذا في زمن الغيبة سنة: 676 توفي المحقق الحلبي - ما لم يُجْحِف - يعني الإمام الحجة الذي يقول عنه مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً، المحقق الحلبي يقول عنه ما لم يُجْحِف؟! أي كلام هذا؟! أي أدب مع أهل البيت!!

والأنكى من ذلك حين نذهب إلى جواهر الكلام الكتاب الأول في حوزتنا الشيعية، جواهر الكلام اقرءوا عنوانه: (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام) وهذا هو شرائع الإسلام هو هذا الكتاب الذي قرأت منه قبل قليل، هذا الكتاب شرحٌ لهذا الكتاب، هذا الجزء السادس من جواهر الكلام طبعة

مؤسسة المرتضى العالمية ودار المؤرخ العربي صفحة 72، حين يصل إلى هذه العبارة: ما لم يُجحف، المتوقع من صاحب الجواهر أن ينتقده أن يقول شيئاً عنه، لم يذكر أي شيء سوى أنه قال في صفحة 73 لكلمة مذكورة صفحة 72 - ما لم يُجحف - وهو في سياق كلامه في صفحة 73 يقول: لكن في المدارك - المدارك كتاب أيضاً في شرح الشرائع أسمه (مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام) كتاب معروف - لكن في المدارك - في المدارك ماذا قال؟ - أن قيد الإجحاف مستغنى عنه - للعلم أن صاحب الجواهر قد جَمَعَ كُلَّ شُروح الشرائع لأن هذا الكتاب من أكثر الكتب التي شُرِحت، صاحب الجواهر جَمَعَ كل الشروح وينقل كلام جميع الشروح، يعني لو كان هناك كلام في الشروح الأخرى اعترض من العلماء لذكره، يقول: لكن في المدارك أن قيد الإجحاف مستغنى عنه - يعني لم يعترض يقول لا داعي لأن يُذكر، مستغنى عنه من جهة علمية فقهية، يعني هو لم يعترض عليه من جهة عقائدية أو أدبية، مستغنى عنه باعتبار حديث عن معصوم فالمعصوم لا يتوقع منه الخطأ فيستغنى عن هذا القيد، قضية علمية استغناء في البحث العلمي عن هذه القيود الزائدة - لكن في المدارك أن قيد الإجحاف مستغنى عنه - هو يعلق صاحب الجواهر يقول: بل كان الأولى تركه - الأولى يعني الأحسن أن يُترك، يعني الأحسن أن يُترك هذا الكلام، من جهة فقهية يُترك ليس الحديث من جهة عقائدية أو أدبية هذه الجهة أصلاً لم يلتفتوا إليها بل كان الأولى تركه أن يُترك من جهة علمية باعتبار هل أن هذا القيد زائد أو قيد هو داخل في الموضوع لأن هذه القضية يراعيها الفقيه، هاي مسألة يعني الدقة في التعبير الفقهاء يراعونها والأصوليون يراعونها هل أن هذا القيد داخل أو خارج، هو يلاحظ بأن هذا القيد يعني لا ضرورة لذكره بل الأولى أن يُترك الأحسن، يعني ليس الواجب الأولى الأحسن أن يُترك، هذا هو ردة الفعل من فقهاء الطائفة على كلام شرائع الإسلام، وهكذا يتعامل علمائنا مع أهل البيت، أنا لا أقول بأنهم يتعاملون على طول الخط هكذا ولكن لماذا هذه الهفوات الواضحة؟! فلذلك لا نستغرب أن يخرج جيل من الخطباء مثل الشيخ الوائلي ومن يقلد الشيخ الوائلي أن يتعاملوا مع حديث أهل البيت مع فكر أهل البيت بهذه الطريقة، هؤلاء هم جهابذة الأمة، جهابذة التشيع، يعني هذا الكلام لو يقوله شخص لمرجع من المراجع مثلاً يقول له:

أنا أعطيك هذه الحقوق الشرعية بشرط أن تقسمها تقسيم صحيح ألا يقال له بأنك تسيء الأدب، مع أن هذا من حقه والواقع الموجود أن الحقوق الشرعية يُعبث فيها يميناً وشمالاً، لو يأتي إنسان ويقول

للمرجع ليس أصلاً لوكيل المرجع، لوكيل المرجع الذي لم يدرس شيئاً سوى رسالة عملية وأعطيت له وكالة عن طريق الوساطة عن طريق المعرفة عن طريق دفع حقوق شرعية مرة مرتين، بسبب أنه دفع الحقوق الشرعية مرة مرتين جاءهم بأشخاص يدفعون حقوق شرعية وتُعطى له الوكالة ويكون وكيل في منطقة من المناطق، وفي مجلسه في المسجد في البيت وناس جلوس ويأتي شخص يقول يا شيخنا يا سيدنا أنا أعطيك هذه الحقوق بشرط أن تتصرف فيها تصرفاً شريعياً صحيحاً ألا يقول له الناس بأنك تسيء الأدب، إذاً لماذا إساءات الأدب هذه مع أئمتنا، وهذا الكتاب كتاب شرائع الإسلام كتاب مهم، لماذا لم ترفعوا هذه الكلمة السيئة؟ إكراماً للمحقق الحلي، لو كان الأمر بيدي أنا أرفع هذه الكلمة والله، لو الأمر بيدي مثل هذه الكلمات تُرفع من كتبنا، لا هي نصوص، لا هي عقائد ضرورية، لا هي أمور مهمة، لماذا لا نرفع هذه الإساءات من كتبنا، هذا ليس تشويه للحقائق هذا احترام للمحقق الحلي أن نرفع إساءته الأدبية أن نستتر عليه بدل أن تبقى هذه الإساءة ويتعلم منه من يتعلم، هذا شرائع الإسلام هذا الكتاب أتعلمون بأن هذا الكتاب لربما هو أفضل الرسائل العملية على طول تأريخ الشيعة، أتعلمون بأن الرسائل العملية كلها أُلِّفت على أساس هذا الكتاب، نحن الآن عندنا رسالتان عمليتان تعتبران أنموذج في تأريخ الرسائل العملية للفقهاء، الرسالة الأولى شرائع الإسلام والرسالة الثانية العروة الوثقى، خلال هذه القرون علماء الشيعة يكتبون رسائلهم العملية وفقاً لشرائع الإسلام ولذلك ليس مستغرباً أن صاحب الجواهر يقضي ثلاثين سنة في تأليف جواهر الكلام في شرح الشرائع، وكثير من العلماء يجعلون بحثهم الخارج في القرون الماضية والدروس الاستدلالية حول كتاب شرائع الإسلام.

بشكل سريع كيف كتب المحقق الحلي شرائع الإسلام؟

الشيخ الطوسي بعد أن خرج من بغداد وله قصة كيف هاجمه السلاجقة وأحرقوا مكتبته وكسروا كرسيه وإلى آخره وخرج، خرج بملابسه الداخلية فاراً، وذهب إلى النجف وهذا مسجد الطوسي المعروف في النجف هذا هو بيت الشيخ، الشيخ كان هنا يسكن ولكنه أوصى بعد وفاته أن يُدفن ثم يُوقف مسجد، هذا مسجد الطوسي هذا هو بيت الشيخ الطوسي وكان يُدرّس تلاميذه في هذا البيت، يعني هو بيته وهو مدرّسه، الشيخ الطوسي هو شيخ الطائفة وهو مؤسس الحوزة العلمية في النجف، الشيخ الطوسي توفي سنة: 460، 61 للهجرة، بعد الشيخ الطوسي العلماء كانوا يتبعون منهج الشيخ الطوسي بحيث لا يجروء أحد على أن يقول شيئاً يخالف فيه الشيخ الطوسي، ولذلك كانوا يقولون العلماء

المحققون بأن تلك الفترة كان العلماء كلهم يقلدون الشيخ الطوسي، الشيخ الطوسي. بالمناسبة هو أول من أدخل أفكار المخالفين إلى كتبنا مع فضله العظيم لكن لنذهب إلى تفسير الشيخ الطوسي (التبيان) ونرى كم أدخل من آراء المخالفين في تفسيره التبيان وكم تأثر بمنهج المفسر الطبري محمد بن جرير الطبري في تفسيره جامع البيان، العارفون في كتب التفسير وفي التحقيق يعرفون مدى تأثير تفسير الطبري في تفسير التبيان، إذا نذهب إلى الكتب الفقهية للشيخ الطوسي، الشيخ الطوسي عنده ثلاثة كتب، عنده كتاب (النهاية في مجرد الفقه والفتوى) هذا الكتاب هو الرسالة العملية كيف أُلِّفَ؟ الشيخ الطوسي أُلِّفَ هذا الكتاب جَمَعَ الروايات حذف الأسانيد من الروايات وبَوَّب الروايات بحسب التبويب الذي كان معروفاً في كتب الحديث والذي بَوَّب بها كتابه مثلاً التهذيب، كتاب التهذيب الشيخ الطوسي من كتبه التهذيب والاستبصار وهما أصلان من الأصول الأربعة عند الإمامية، كتاب التهذيب للشيخ الطوسي هو في الحقيقة شرحٌ لرسالة (المقنعة) للشيخ المفيد وهذا أمرٌ ربما يجهله كثير، الشيخ المفيد عنده رسالة اسمها المقنعة، الشيخ الطوسي شرحها بأي كتاب؟ تهذيب الأحكام كان في شرح المقنعة كان ذلك أيام حياة الشيخ المفيد، في حياة الشيخ المفيد شرح المقنعة بكتابه التهذيب تهذيب الأحكام، النهاية هي جمعٌ للروايات من دون أسانيد ومحاولة ربطها فيما بينها، يعني الرسالة العملية التي كتبها الشيخ الطوسي هي عبارة عن أحاديث ربط مجرد بجمل فيما بينها حتى تكون متناسقة ومستوسقة، فكانت الرسائل العملية من زمان الشيخ الطوسي إلى زمان المحقق الحلبي على هذه الطريقة، حتى صاحب السرائر الذي كان يعترض على الشيخ الطوسي شديد الاعتراض محمد بن إدريس الحلبي وهو أول من فتح باب الاعتراض على الشيخ الطوسي وكسر هذا المقدس لأن الناس كانت تخاف أن تعترض على أي شيء يقوله الشيخ الطوسي حتى لو كان خطأً، مع أن الشيخ الطوسي كان يتناقض في أقواله، الآن العلماء يعرفون بأن أكثر عالم يتناقض في نقل الإجماعات هو الشيخ الطوسي، ينقل في هذا الكتاب إجماع على هذه القضية وفي الكتاب الثاني ينقل إجماع مناقض لذلك الإجماع، الشيخ الطوسي دائماً آرائه مختلفة، عنده ثلاث كتب في الفقه (النهاية) و (المبسوط) و (الخلاف) نفس المسألة يعطي رأياً في النهاية، يعطي رأياً ثاني في المبسوط، يعطي رأياً ثالثاً في الخلاف، ولذلك بعض الأحيان إذا الشيخ الطوسي يذكر نفس الرأي في الكتب الثلاثة يقولون وقد أكدها الشيخ في الثلاثة، ذكرها الشيخ في الثلاثة لتأكيد القضية بأنها واضحة وقوية

جداً بحيث أن الشيخ ذكرها في كتبه الثلاثة لأنه كثيراً ما يذكر آراء مختلفة، كلامي عن كتاب النهاية، النهاية هو الرسالة العملية وكان العلماء يكتبون على نهجه كما قلت حتى ابن إدريس في كتابه السرائر سار مسار الشيخ الطوسي في (النهاية).

أمّا الكتابان الباقيان (المبسوط) و (الخلاف)، الخلاف كتاب في الفقه المُقارن بين الفقه الجعفري وفقه المذاهب الأخرى، من اسمه الخلاف، أمّا المبسوط هو كتاب في الفقه الاستدلالي لكن على طريقة المخالفين لأهل البيت وهو أول من أسس طريقة الاستدلال الفقهي المعروفة الآن بيننا والمشابهة لطريقة المخالفين، لا أخفيكم إذا أراد المحقق أن يحقق في كتاب الأم للشافعي وهو من الكتب الفقهية المهمة والكبيرة عند المخالفين وكتاب قديم، الشافعي قبل علمائنا، إذا أردنا أن ندقق النظر في كتاب الأم للشافعي وندقق النظر في كتبنا الفقهية سنجد هناك تشابهاً كبيراً في المنهج في الأسلوب في الاستدلال في المصطلحات في القواعد الفقهية في الأصول العملية وفي غيرها، نعم الشافعي يعتمد على روايات المخالفين فقهاً يعتمدون على روايات أهل البيت ولكن هذه القضايا أيضاً ستترك آثارها، لكنني لا أهتم كثيراً بهذه القضية لأن باب الفقه فيه مجال للتقية ومجال للمداراة وكثير من الأحكام هي أساساً جاءت وفقاً لمنهج المخالفين عملاً بالتقية ونحنُ نعمل بها على هذا الأساس، ولذلك تجد هناك تشابهاً كبيراً في كثير من المسائل الفقهية بيننا وبينهم مع أن القاعدة التي ثبتها الأئمة وهي القاعدة الذهبية: **الصواب في خلافهم**. ولكن باب العلم بالنسبة لنا مسدود، القضية في الجانب الفقهي أهون وإن كان هنا تأثير واضح، يعني نحنُ إذا أردنا أن نسبر مثلاً غور علم الرجال وغور علم الدراية وغور علم الأصول وأجريننا مقارنات، لأنهم قبلنا كتبوا في الدراية والرجال والأصول وحتى في الفقه الاستدلالي، الفقه الاستدلالي المخالفون كتبوه قبلنا مثل كتاب (الأم) وأنا أذكر كتاب الأم هم عندهم كتب أخرى لكن بحسب تبني أن كتاب الأم لمساته واضحة في كتبنا الفقهية وفي أبحاثنا الفقهية، موضوع واسع، القضية واسعة تلاحظون وأنا هنا لا أريد الحديث عن الفقه، ربما أفتح ملفاً واسعاً عن الفقه ونتحدث في هذه القضية لنرى مدى تطابق الفقه مع حديث أهل البيت وأين يتعد الفقيه عن أهل البيت، القضايا كبيرة والمسألة واسعة جداً، قضية التأثير بفكر المخالفين، ليست القضية قضية خطيب مثل الشيخ الوائلي يصعد على المنبر، القضية أكبر من ذلك، القضية دخلت في التفسير ودخلت في العقائد.

الآن هذه العقائد السطحية التي تُدرّس في حوزاتنا العلمية عقائد سطحية يعني الآن الكتب التي تُدرّس

في الحوزات العلمية عقائدها سطحية مثل الباب الحادي عشر وهذا ليس كتاب عقائدي، أنا أقول لطلبة العلم هذا (الباب الحادي عشر) هذا الكتاب أصلاً فصل ملحق ألحقه العلامة الحلي بكتاب مصباح المتعبد وسلاح المتعبد للشيخ الطوسي، كتاب الشيخ الطوسي في الدعاء (مصباح المتعبد وسلاح المتعبد) مثل مفاتيح الجنان كتاب أدعية وأعمال ومستحبات وسنن، العلامة الحلي لخص هذا الكتاب في عشرة أبواب فأضاف إليه باب في العقائد سماه الباب الحادي عشر، أساساً ليس كتاب درسي، كتاب مختصر للعوام، ملحق مثل ما الآن أكو ملحقات موجودة ألحقها مثلاً شيخ عباس القمي مثل حديث الكساء بمفاتيح الجنان، شيء ملحق بكتاب مصباح المتعبد وسلاح المتعبد أو عقائد الإمامية للمظفر أو حتى شرح التجريد، عقائد سطحية لا تلتقي مع فكر أهل البيت العميق، لا تلتقي مع المقامات العميقة لأهل البيت، ألا يُشكّل هذا إساءة لأهل البيت، حديث بالمستوى الذي يتقبله الذوق المخالف، صحيح هو لا يقبله المخالف لا يقبل المخالف العصمة لكنها في مستوى الأدلة والبراهين التي يقبلها المخالف لا وفقاً لذوق أهل البيت، لا وفقاً لمنهج الزيارة الجامعة الكبيرة التي هي قولٌ بليغٌ كامل في معرفة أهل البيت والموضوع كبير كبير كبير، ليس هذه الكلمات القصيرة هي التي تختصره وتجزئه، يعني بعبارة أخرى:

إِنَّا وَمَا نَكْتُمُ مِنْ أَمْرِنَا كَالثَّوْرِ إِذْ قُورِبَ لِلنَّارِ

يعني ثور، ثور كبير ويجره أصحابه إلى القصاب يريد أن يذبحه والثور يرى السكين فيبدأ يعلو صوته ويفر من أيديهم فهل يُخفي هذا الأمر على الجيران؟

أَوْ كَالْتِي يَحْسِبُهَا أَهْلُهَا عِذْرَاءٌ بَكَرًا وَهِيَ فِي النَّاسِ

كُنَّا نَرَفِيهَا فَقَدْ مُزِقَتْ وَاتَّسَعِ الْخَرَقُ عَلَى الرَّاقِعِ

قضية يعني الشك جبير وما كو رگعة مو الرگعة صغيرة، الشك جبير وما كو رگعة، نسأل الله أن يسد هذا الفتق - وَأَرْتَقَ بِهِ فَتَقْنَا - نَحْنُ نَقْرَأُ فِي دَعَاءِ النُّدْبَةِ بِأَيِّ شَيْءٍ؟ - وَأَرْتَقَ بِهِ فَتَقْنَا - هذا الفتق - وَأَرْتَقَ بِهِ فَتَقْنَا - بإمام زماننا - واغني به عائلنا - بإمام زماننا يُرتق هذا الفتق وإلا الشك جبير وما كو رگعة..

القضية كبيرة جداً، ظلامه إمام زماننا هي ظلامه فاطمة وهذه صور، صور في الطريق وصور في السياق

في سياق الظلام، ظلامه أهل البيت ظلامه فاطمة ظلامه الحجة بن الحسن، إني أقول هذا الكلام لا أريد إيذاء أحد ولا أريد التأثير على أحد ولا أريد إثارة الغبار في أي وسط من الأوساط، إنَّه التكليف الشرعي الذي أحسه بكل كياني لا بُدَّ أن أتحدث عن هذه الحقائق وإني لو أعلم بأن شخصاً واحداً واحداً من إخوتي من محبي أهل البيت أو واحداً من أبنائي من محبي أهل البيت أو واحدة من أخواتي من محبات أهل البيت أو واحدة فقط من بناتي من محبات أهل البيت لو واحد أو واحدة ينتفع من هذا الكلام فقد وصل لي حقي ولا أعبأ بما يقول الآخرون، سواء رضي الآخرون بهذا الكلام أم لم يرضى به فإنني لا أعبأ بهم ولا أعبأ بأقوالهم وتلاحظون هذه حقائق وهذا دفاع عن إمام زماننا، ليس دفاعاً عن حزب سياسي، ولا عن مرجعية معينة، ولا عن حكومة معينة، ولا عن مؤسسة معينة، دفاع فقط عن الإمام الحجة، دفاع عن الزهراء وآل الزهراء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، الحديث طويل ومتشعب، حديث مؤلم، حديث تتخلله القسوة.

صورة أخرى من صور الظلام لا أملك الكتاب لكن القضية معروفة لذلك لا تحتاج إلى كتاب، الشيخ حسين منتظري عنده كتاب دروس من نهج البلاغة باللغة الفارسية وقد ترجمته السعودية إلى لغات عديدة يعطي الحق فيه لأبي بكر ويقول: بأن فاطمة لا تستحق فداً وإن أبا بكر كان على حق في أخذه لفسدك من فاطمة فإنَّه الحاكم الشرعي، والحاكم الشرعي أحق وأولى بأن يستولي على أموال المسلمين، وفاطمة لا حق لها في فسدك. فقيه شيعي وزعيم شيعي، والقضية لا تقف عند هذا الحد، في أيامه كنا في إيران حين اشترت نسخة من كتاب المطاعن الذي تحدثنا عنه يوم أمس الأجزاء الستة من بحار الأنوار التي منع السيد البروجردي رحمة الله عليه طباعتها، ولذلك قل بأنها متى طُبعت إذا تتذكرون يوم أمس قلت في آخر سنين حياة السيد الخميني لأن منتظري قد ولى وحذف، وإلا في زمان منتظري كانوا يتابعون المكتبات لأنه قد وصل إلى مسامعهم بأن أحد الأثرياء قد أعاد الطباعة الحجرية التي لا يستطيع الناس أن يقرءوها وبطباعة رديئة وبورق أزرق وثخين ومجلدة بجلد بائس من دون عنوان، بحيث الذي يأخذ الكتاب لا يدري هذا الكتاب ما هو ومن هو المؤلف ولقد اشتريته من مكتبة بالخفاء، طلب مني صاحب المكتبة أن أخفي الكتاب تحت عبائتي وطلب مني ثمناً مضاعف يعني الكتاب المشابه له ثمن الثمن الذي طلبه مني صاحب المكتبة ربما خمس أو ست أضعاف وأخرجت الكتاب من المكتبة تحت عبائتي وكأنني أحمل كيساً من المخدرات، والله هكذا

كانت الصورة لأن أصحاب المكتبات كانوا يخافون أن يبيعوا هذا الكتاب بفضل الشيخ المنتظري، بعد أن خطط لذلك وسرّاً لذلك السيد البروجردي هذه قضية عملية أنا عشتها بنفسني .

كان أحد الأشخاص الفضلاء كان يملك مكتبة ويعرفه الكثيرون، أنا لا أريد أن آتي بأسماء الأشخاص الحديث عن ظواهر، لأنه كان يُظهر البراءة من أعداء أهل البيت بأمر من الشيخ المنتظري، قطعاً أنا لم أكن قد رأيت الأمر قد صدر مباشرةً من الشيخ المنتظري ولكن أتباع الشيخ المنتظري هم جاءوا وسحبوا الرجل وأخذوه وجلّدوه وجلّدوا لأنّه لعن الأول والثاني، الله يُكفّر به يوماً ولا أحد يتكلم ونحنُ في مدينة قم المقدسة وإنسان صالح ومتقي وورع ورجل كبير السن لأنه لعن الأول والثاني بفضل الشيخ المنتظري يُسحب هذا الرجل ويُجلد، وقضية الشيخ المنتظري طويلة، هناك فتنة معروفة في تاريخ الثورة الإسلامية معروفة بفتنة شهيد جاويد الشهيد الخالد، كتاب كتبه أحد أعوان وأتباع ومريدي الشيخ المنتظري الشيخ صالح نجف آبادي وفي هذا الكتاب إساءة كبيرة لسيد الشهداء وأنا لا أريد الخوض هنا والشيخ المنتظري وغير الشيخ المنتظري حتى الشيخ المشكيني قدموا له مقدمات بأن هذا الكتاب من أفضل الكتب التي كتبت، وصارت فتنة في وقتها والكتاب واضح فيه إساءة، أحد المؤلفين العراقيين ممن له علاقة بمكتب الشيخ المنتظري ترجم الكتاب إلى اللغة العربية وكتبه باسمه من دون أن يشير إلى الأصل، أحدث فيه بعض التغييرات ولكن الروح الأصلية للكتاب بكاملها موجودة في هذا الكتاب وترجم إلى اللغة العربية وكتبه هذا الشخص باسمه من دون أن يشير لا من قريب ولا من بعيد إلى كتاب شهيد جاويد، بسبب هذه القضية أتباع الشيخ منتظري قتلوا أحد العلماء في مدينة أصفهان، السيد الشمس آبادي لأنه كان يعترض على كتاب شهيد جاويد، قُتل، قتلوه وهو في طريقه إلى الصلاة، ظُلمات، ظُلمات كلها تُسجّل في خانة فاطمة صلوات الله وسلامه عليها وهي تُسجّل لإمام زماننا، حين يُظلم الحسين يُظلم إمام زماننا وحين يُظلم الحسين تُظلم فاطمة وحين تُظلم فاطمة يُظلم الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه، والحبل على الجرار القضية طويلة والتفاصيل كثيرة.

إذا نذهب إلى كتاب (الملحمة الحسينية) للشيخ مطهري رضوان الله تعالى عليه، الشيخ المطهري من أجلة علمائنا عالم فيلسوف عارف فقيه لكن عجباً ماذا يقول في الملحمة الحسينية، والملحمة الحسينية مجالس كان يلقيها على الناس وهي موجودة الكاسيات موجودة، والكاسيات أقوى وأشد من الكلام المترجم إلى العربية كأنه مخفف هذا الكلام، أنا سمعت بعض هذه الأشرطة، الكلام الموجود في الأشرطة

باللغة الفارسية أشد لأن هذا الكتاب فُرِّغَ من أشرطة من لسان الشيخ مطهري ليس شطحة قلم هو بلسانه يتكلم وبإصرار وجمع في كتاب باللغة الفارسية ثُمَّ تُرجم إلى اللغة العربية، الملحمة الحسينية واسمها بالفارسي حماسه حسيني، في صفحة 100 من الملحمة الحسينية الطبعة الثالثة، الناشر طليعة النور، المطبعة سليمان زادة 1430 للهجرة في الجزء الأول صفحة 100 وهو يتحدث عن بكاء الشيعة على الإمام الحسين: فهل تتصورون أنَّ الحسين بن عليّ - يلوم الباكين على الحسين، يلوم الباكين والذين يصفهم بأنهم يقومون بأعمال خرافية أو بأكاذيب، يقول: فهل تتصورون أنَّ الحسين بن عليّ جالسٌ بانتظار من يأتي ليشفق عليه - أنتم تكون هكذا مؤساةً للحسين - أو العيادُ بالله أن فاطمة الزهراء وهي التي تسكنُ إلى جوارِ رحمة ربهما تنتظر من يأتيها من أمثالنا نحنُ صغار البشر ليواسيها - الروايات موجودة عندنا ماذا نصنع أيها الشيخ المطهري، روايات في كامل الزيارات وفي غير كامل الزيارات من أوثق كتب الطائفة بأسانيد عالية معتبرة ماذا نصنع بهذه الروايات التي تقول أسعدوا فاطمة واسوا فاطمة، أنا قرأت هذا الكلام وقرأت غيره في (مَلَفَ العصمة) يمكنكم أن ترجعوا إليه وقرأت الروايات من كامل الزيارات، روايات موجودة عندنا في أوثق كتبنا وبالأسانيد المعتبرة الموثوقة، أئمتنا يقولون لنا الزهراء تسمعكم أسعدوها بالبكاء فماذا نصنع؟! نأخذ كلامك أيها الشيخ المطهري أم نأخذ كلام الصادق وكلام الباقر، هذه ظلامة أخرى من ظلمات فاطمة، الروايات تقول: بأن فاطمة تشهق في كل يوم حزناً على الحسين، والشيخ المطهري لا يقبل بذلك يقول - : أو العيادُ بالله أن فاطمة الزهراء وهي التي تسكنُ إلى جوارِ رحمة ربهما تنتظر من يأتيها من أمثالنا نحنُ صغار البشر ليواسيها ويخفف من معاناتها بعزاء الحسين بعد مرور أكثر من 1300 عام على تلك الفاجعة - وكأن القضية تُقاس بالتواريخ، شيءٌ غريب هذا، شيءٌ غريب كأن القضية تقاس بالسنين، قضية الحسين لا تُقاس بالسنين، أيها الشيخ المطهري، أنا حين أخاطب الشيخ المطهري لا أخاطبه بنفسه، الشيخ استشهد وتوفي وانتقل إلى رحمة الله أخاطب الذين يحملون هذه الأفكار لكن لأن الكتاب هو كتابه والحديث حديثه وإلا ما نفع الحديث مع الذين ماتوا ورحلوا، القضية مع الأحياء ولكن خوفي أن يكون ولا حياة لمن تنادي.

أمَّا السيد فضلُ الله فتلك الطامة الكبرى، الحديث عن السيد فضل الله يحتاج إلى ملف لذلك لن أطيل الكلام في كلماته فقط أشير إلى ما ألفه السيد جعفر مرتضى العاملي، هذا الكتاب (مأساة الزهراء شبهاة وردود) هذه شبهاة فضل الله وردود عليها جزءان هذا الكلام كله عن السيد محمد حسين

فضل الله في موقفه من الزهراء، موقف السيد محمد حسين فضل الله من الزهراء يشتمل على أمرين:
الأمر الأول: إنكار مظلوميتها.

والأمر الثاني: إنكار مقاماتها الغيبية، وهذا واضح في كتبه وفي أحاديثه المسجلة والمصورة.
لذلك بعد أن كتب السيد جعفر مرتضى العاملي هذا الكتاب مأساة الزهراء شنعوا ما شنعوا على
السيد، هو السيد فضل الله وأتباعه لذلك أجابهم السيد جعفر مرتضى بهذا الكتاب من ستة أجزاء، هي
(خلفيات كتاب مأساة الزهراء) لماذا ألف السيد جعفر مرتضى العاملي الكتاب، نقل كلام السيد فضل
الله من كتبه ومن أشرطته ومن مجلاته ومن برامج لا أطيل الكلام عليكم لأنني إذا أريد أن أتحدث لا أريد
أن أقرأ كل هذه حتى تتضح الصورة، فقط أنقل كلمة نقلها السيد جعفر مرتضى في الجزء الأول من كتابه
خلفيات وأنا رجعتُ إلى المصدر الكلمة موجودة بالضبط مثل ما نقلها السيد جعفر مرتضى العاملي من
المصدر، والمصدر أيضاً يمكنكم أن تجدوه موجود على الانترنت (تأملات إسلامية حول المرأة) هذا هو
الكتاب لفضل الله (تأملات إسلامية حول المرأة) نقل الكلام من صفحة 7 إلى 9 طبعة سنة: 1413
للهجرة، في تأملاته عن أفضل نساء العالم: وهذا ما حدثنا الله عنه في شخصية مريم وامرأة فرعون وما
حدثنا التاريخ عنه - لاحظوا التفريق بالكلام - وهذا ما حدثنا الله عنه في شخصية مريم وامرأة فرعون -
الله حدثنا عن مريم وامرأة فرعون في القرآن - وما حدثنا التاريخ - لا يقول وما حدثنا النبي والأئمة لأنه
لا يعباً بحديثهم هو يشكك في كل أحاديثهم - وما حدثنا التاريخ عنه في شخصية خديجة الكبرى
وفاطمة الزهراء والسيدة زينب بنت عليّ - إلى أن يقول، ماذا يقول السيد فضل الله؟ - ولا نستطيع
إطلاق الحديث المسؤول القائل - بماذا يقول هذا الحديث - ولا نستطيع إطلاق الحديث المسؤول القائل
بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجهن عن مستوى المرأة العادي لأن ذلك لا يخضع لأي إثبات قطعي -
يعني الزهراء حالها حال بقية النساء، هذه هي عقيدة السيد فضل الله، لذلك قلت هو ينفي الجانب
الغيبى وينفي قضية المظلومية ومسألة السيد فضل الله مسألة معروفة - ولا نستطيع إطلاق الحديث
المسؤول - يعني لا يمكن أن يكون حديثنا حديثاً مسؤولاً إذا قلنا بأن الزهراء في شخصيتها أبعاد غيبية
هذا الحديث حديث غير مسؤول حديث تافه يعني، الحديث المسؤول يعني هو الحديث القيم المعبر -
ولا نستطيع إطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجهن - تخرج فاطمة - عن
مستوى المرأة العادي لأن ذلك لا يخضع لأي إثبات قطعي - ما موجودة إثباتات قطعية، يعني هذه

النصوص الكثيرة عن النبي والأئمة ليست قطعية، لأنه ينسف كل ما جاء عن النبي والأئمة، يمكنكم أن تراجعوا هذه الحقائق في هذه الكتب في مأساة الزهراء وفي خلفيات كتاب مأساة الزهراء.

وفي هذا الجو أحد السادة الفضلاء لا أذكر اسمه ربما لا يرغب أن أقحمه في حديثي، هذا حديث مشاكل لا أقحمه في جو المشاكل، أحد السادة الفضلاء ألف كتاباً لمناقشة السيد فضل الله في مظلومية الزهراء صلوات الله وسلامه عليها والكتاب هذا موجود عندي، هذا هو الكتاب لكن لا أخرجه ولا أذكر الاسم ربما وهو موجودٌ حي يعيشُ في العراق وكتابه كتابٌ جميل من أفضل الكتب التي كتبت في بابها على رغم قصره، لكن لَمَّا طُبِعَ هذا الكتاب كُتِّبَ في مدينة قم وكان هو أيضاً في مدينة قم لَمَّا طُبِعَ هذا الكتاب لم يُبَع في المكتبات أول مرة في حياتي أرى كتاب جديد ينزل لأول مرة يُباع على عربات الباعة المتجولين قريباً من الكزرخان - الكزرخان سوق شعبي في مدينة قم المقدسة - أول مرة في حياتي أرى كتاب جديد بحلة جديدة يُباع على عربات الباعة المتجولين لِمَذا؟! لأنه كتاب عن فاطمة وأصحاب المكتبات هُدِّدوا بأنه تُخطف نسايتهم وبناتهم، أنا سمعت من أحدهم، أحد أصحاب المكتبات وعندي استعداد أذكر اسمه هو قال لي شخصياً، قال لي: هُدِّدت من الجهة الفلانية بأنه زوجتي وابنتي تُختطف ويُعتدى عليهن إذا ما بعنا هذا الكتاب، هذا الكتاب هل هو آيات شيطانية لسلمان رشدي أو ما هو؟ كتاب عن فاطمة، والله ما فيه شيء إلا عن فاطمة، لِمَذا؟!!

ومؤلفٌ آخر أيضاً معاصر موجود ربما يعيش الآن في الكويت، أنا لا أشير، هذا كتابه، ربما لا يعجبه أو يجد ضرراً أن أشير إلى اسمه أو إلى كتابه، أيضاً عن فاطمة مُنِعَ بشكل رسمي من جهات رسمية أن يواصل جمع الرسائل التي كان يرسلها إلى العلماء يسألهم عن قضية الزهراء، كتاب في بيان ظلامه فاطمة، والله ما فيه شيء إلا مظلومية فاطمة، من أوله إلى آخره هذا هو الكتاب يُمنع بشكل رسمي، أليس هذا هو ظلم لفاطمة؟ لِمَذا تُحجب ظلامه فاطمة؟ أيها الناس يا أشياخ أهل البيت لِمَذا تُظلم فاطمة؟ لِمَذا يُظلم أهل البيت لِمَذا يجري هذا؟ وكان هذا يجري في قم وفي الحوزة العلمية في قم، هذا لم يكن يجري في واشنطن، هذا لم يكن يجري في القاهرة في جامع الأزهر ولا عند الوهابية في السعودية، هذا كان يجري في قم، أمّا أنا قصتي فقستي طويلة ولا أريد أن أتحدث عن أمور شخصية، قصتي طويلة اجمعوا لكم سبع أفلام هندية قصة طويلة، ولا أريد الحديث هنا عن قضايا شخصية، مشكلتنا كبيرة والقضية كبيرة وواسعة الأطراف والقضية ليس متعلقة فقط بالسيد فضل الله أو متعلقة بالشيخ الوائلي القضية أكبر وأبعد.

للحديث بقية انتظروني ستسمعون الأعجب والأعجب، يوم غد إن شاء الله أيضاً بقية الحديث في الظلام، يطول الحديث في الظلام لعلنا نتحسس شيئاً من آلام إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه. أسألكم الدعاء في أن أوفق لتكملة هذا الملف لأجل أن تتم الفائدة من هذا الملف وأسألكم الدعاء أن أوفق لخدمة إمام زماني صلوات الله وسلامه عليه ودعائي لكم بالتوفيق في معرفة إمام زمانكم، أسأله تعالى في هذه الليالي الشريفة أن يحشربي وإياكم أنتم يا أحباب القائم تحت راية الزهراء في الدنيا والآخرة بحق مُحَمَّد وعترته الطاهرة، سيدي يا بقية الله بكِ صلني عنك لا تقطعني أغثني يا ابن رسول الله يا مُحَمَّد يا عليُّ يا عليُّ يا مُحَمَّد أكفياني فإنكما كافيان وانصراني فإنكما ناصران، في أمان الله.

الخميس

24 رمضان 1432

2011 / 8 / 25

وفي الختام :

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي، وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات، فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1433 هـ